

البناء الاجتماعي والشخصية

محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي
جامعة الموصل - كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إن هذه الدراسة تسعى إلى تحديد طبيعة العلاقة بين البناء الاجتماعي وسمات الشخصية في مجتمع مدينة الموصل . لتحقيق هذا الهدف قسمت الدراسة إلى جانبين جانب نظري وجانب ميداني ، إذ تم سحب عينة قصدية من وحدات المجتمع لتوفر الشروط والخصائص فيها ، وذلك للوقوف على طبيعة مجتمع الموصل والشخصية الموصلية من حيث السمات الاجتماعية والثقافية والنفسية باستخدام بعض الوسائل الإحصائية . وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة تبين تفرد هذا المجتمع ببعض السمات التي تميزه عن غيره وفقاً للمؤشرات والبيانات الإحصائية .

المقدمة

تعد مدينة الموصل من المدن العراقية المهمة التي تميزت عن غيرها من المدن العراقية، بسمات حضارية تركت بصماتها على طابع الحياة الاجتماعية فيها، عبر تاريخها الاجتماعي الطويل، بدءاً من اتخاذها عاصمة للدولة الآشورية في ١٦٠ ق.م. تلك الإمبراطورية التي تميزت بقوتها وانجازاتها الحضارية التي ماتزال بقاياها شامخة إلى هذا اليوم، مما أعطى المدينة عمقاً حضارياً متفرداً.

بيد أن الفتح الإسلامي للموصل سنة ١٦هـ كان محطة مضيئة في تاريخ المدينة وشخصيتها، إذ دخلها الدين الإسلامي مع القبائل العربية المهاجرة من الجزيرة العربية، فكتسبت المدينة ثوباً حضارياً جديداً ناصعاً، قوامه الثقافة الإسلامية الجديدة بقيمتها ومبادئها وأخلاقها ومثلها.

وبقيت ولاية الموصل طيلة العهد الأموي والعباسي يحكمها الولاة والأمراء المسلمون، فقامت في الموصل دويلات كثيرة في تلك الفترة، منها الدولة الحمدانية والعقيلية والاتابكية وغيرها من الإمارات والدول. وبعد سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦هـ-١٢٥٨م. على يد الغزو المغولي التتري، ودخول الموصل تحت الحكم المغولي سنة ١٢٦٠م. عانت المدينة شأنها شأن المدن العراقية الأخرى من الظلم والاضطهاد، والقتل والتدمير، مما دفع كثيراً من أهلها للهجرة منها، وبقي هذا الأمر حتى سيطرة الدول العثمانية على العراق سنة ١٥١٤م، فدخلت الموصل تحت السيطرة العثمانية، ما يقارب أربعة قرون ونيف، عاشت فيها المدينة فترات مد وجزر، ما بين فترة رخاء وازدهار وكساد وتخلف وجمود، كما تميزت به، أغلب فترات الحكم العثماني.

أن أهم مرحلة تاريخية عاشتها المدينة هي مرحلة ما يسمى بالحكم المحلي في فترة حكم الأسرة الجليلية من (١٧٢٦-١٨٠٨م) تميزت المدينة في تلك الحقبة بتطور اجتماعي واقتصادي وعلمي وديني، إذ اشتهر الولاة الجليليون بحبهم للمدينة وحرصهم عليها. فضلاً عن ميولهم الفكرية والدينية والعلمية والتجارية، مما أكسب المدينة شخصية حضارية واضحة الملامح ظاهرة القسما. تميزت بها عن سواها من المدن العراقية.

وقد اشتملت الدراسة على جانبين، أحوى الأول الإطار النظري للدراسة وبدوره انقسم إلى ثلاثة فصول. تضمن الفصل الأول الإطار المنهجي والمفهومي للدراسة وأختص الثاني بتحليل البناء الاجتماعي للمدين³ فيما أختص الفصل الثالث بدراسة العلاقة ما بين البناء الاجتماعي والشخصية.

في حين أختص الجانب الثاني منها بالإطار الميداني الذي احتواه الفصل الرابع الذي أنقسم بدوره إلى قسمين تضمن الأول منه منهجية الدراسة الميدانية وعينتها وأدواتها ووسائلها الإحصائية في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها.

فيما أختص القسم الثاني منها بتحليل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لعينة الدراسة بجانبها المجتمعي والنفسي. فضلاً عن ذلك فقد احتوت الدراسة على خلاصة بأهم ما توصلت إليه من نتائج.

... والله ولي التوفيق....

الجانب النظري

الفصل الأول

الإطار المنهجي والمفهومي للدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

أن دراسة خصائص المجتمعات وسماتها الحضارية **Cultural traits** من الموضوعات التي تتسم بالشمول والتكامل فهي تقتضي من الباحث إماماً وإطلاعاً على مختلف جوانب حياة ذلك المجتمع من الناحية التاريخية والاجتماعية والحضارية عموماً، لكي يستطيع الباحث أن يدخل مثل هذا النمط من الدراسات التي تتبنى "المنظور الواسع في الدراسة والبحث وهو ما يدعى بـ"الماكروسوسيولوجي". **Macro-sociology** وهذا المنظور يدرس الوحدات الاجتماعية، والظواهر الاجتماعية الكبرى.

وهو نقيض المنظور الضيق المحدد "المايكروسوسيولوجي" **Micro-sociology** ذلك الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية الصغرى "كالجماعات، والأسر، والجيرة، وجماعات المسجد، والمصنع... وما يماثلها من الكتل الصغيرة.

أن المنظور الواسع يدعو إلى صياغات نظرية وقوانين اجتماعية كبرى تفسر لنا حركة المجتمعات وتغييراتها وانتقالاتها من مرحلة إلى أخرى في ظروف حضارية محددة. فضلاً عن ذلك فيحاول هذا النمط من الدراسات معرفة طبيعة المجتمعات وأنظمتها وثقافتها وأنساقها الاجتماعية والنفسية بغية تحديد ملامحها الاجتماعية وأنماطها الحضارية، وإبراز خصوصية ذلك المجتمع وأبرز سماته الاجتماعية والنفسية.

أن الدراسات من هذا النوع تواجه صعوبات بالغة منها صعوبة الإحاطة بكل متغيرات الدراسة نظراً لسعة الموضوع وتشعبه من جهة، ولأنها ترتبط بطبيعة المجتمع وخصوصياته الحضارية، التي يقدها، ويعتد بها، بوصفها جزءاً من أنماط معيشتة وحياته وأسلوب تفكيره وأخلاقياته وقيمه. لذا حاول الباحث قدر الإمكان السيطرة على حدود الموضوع المتمثلة بمتغيراته وركائزه وعناصره التي هي قوام مشكلة الدراسة، التي تنعكس في معطيات وبيانات لتحقيق أهداف الدراسة.

ويمكن إجمال مشكلة الدراسة في معرفة ماهية خصائص المجتمع الموصلية من النواحي الاجتماعية؟ والنفسية؟ والاقتصادية؟ فضلاً عن محاولتنا لتحديد أبرز سمات الشخصية فيه؟ لإظهار الخصوصية الحضارية لهذه المدينة ذات البعد الحضاري العميق.

ثانياً: أهمية الدراسة

لقد أهتم علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا "علم الإنسان" **Anthropology**، بدراسة المجتمعات البشرية منذ زمن بعيد، عاكفين على معرفة طبائع تلك المجتمعات والشعوب، من خلال تحديد خصائصها وملامحها الحضارية، ومن الصعوبة بمكان معرفة كل ذلك، إلا بالوقوف على طبيعة البناء الاجتماعي **Social structure** لتلك المجتمعات وبالتالي تحليل ذلك البناء إلى عناصره الأولية وإلى أنساقه ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية، حتى يتسنى لنا فهم ومعرفة ملامح ذلك البناء وخصوصيته التي هي قوام المجتمع وهويته الحضارية.

يتضح لنا من هذه العوامل والاعتبارات أهمية هذا النمط من الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية، التي تهتم بتوصيف المجتمعات، وإبراز خصوصياتها وطابعها الحضاري العام، من منظور الحقيقة القائلة بأن لكل مجتمع خصوصية يتفرد بها عن المجتمعات الأخرى، وهي حصيلة تاريخه العام وتجاربه الحضارية التي يمر بها عبر الزمن، فأضفت عليه هذه الخصوصية من الطابع والأنماط الحضارية **Patterns Cultural**.

وفقاً لذلك فالمجتمع الموصل كان وما يزال يتسم بخصائص اجتماعية وثقافية واقتصادية ميزته عن غيره من المجتمعات والمدن المحيطة به، اكتسبها عبر تاريخه وامتداده الحضاري، وطبيعة الأحداث الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي مر بها.

فضلاً عن ذلك تتجلى أهمية هذا النمط من الدراسات كونه يبحث في معرفة، بنية المجتمعات وثقافتها وأنساقها القيمية والنفسية، وتحديد الطابع العام لذلك المجتمع، فضلاً عن معرفة أهم سجايها وخصائصه القومية والمحلية، بغية فهم شخصيته وهويته الحضارية **Cultural Identity**.

إذ كانت هناك محاولات قيمة في هذا المجال تمثلت في جهود الرواد عالمياً "بعد الحرب العالمية الثانية نشط هذا الاتجاه على يد جماعة من علماء الانثروبولوجيا والاجتماع أمثال أبرام كاردنر ووالف لينتون، وروث بندكت، وماركريت ميد، وغيرهم من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا، الذين أجروا دراسات حقلية في عدد من المجتمعات البدائية والمتحضرة، لأجل الوقوف على الخصائص والملامح الثقافية والنفسية لتلك المجتمعات(*)".

ثالثاً: أهداف الدراسة

يمكن تحديد أهم أهداف الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: تحديد خصائص وملامح المجتمع الموصل من النواحي الآتية:

١. الاجتماعية.

٢. الدينية.

٣. النفسية.

٤. الاقتصادية.

ثانياً: تحديد سمات الشخصية فيه؟

ثالثاً: معرفة ماهية العلاقة بين بنائه الاجتماعي ونسق الشخصية فيه.

رابعاً: منهج الدراسة

أن هذا النمط من الدراسات المركبة يقتضي من الباحث استخدام أكثر من منهج واحد، للإحاطة بأبعاد الدراسة ومتطلباتها، لذا تبنت الدراسة من الناحية النظرية الاهتمام بقواعد النظرية البنائية الوظيفية **Structural Functional Theory** في الدراسة والتحليل لأنها تنسجم انسجاماً كلياً مع طبيعة الدراسة ومقاصدها.

فهي تنظر إلى المجتمع نظرة شمولية، وتراه كلا متكاملماً يتألف من مجموعة من الأنساق والنظم والعناصر الاجتماعية التي تتساند وتتكامل فيما بينها لتعطي هذا البناء شكله وطابعه العام. وأن لكل نسق ونظام وعنصر في هذا البناء وظيفة أنشئ من أجلها، يقوم بأداء متطلباتها، وهي علة وجوده في هذا البناء كله. وبهذه المنهجية نستطيع أن نفهم عناصر وأقسام البناء الفرعي، ضمن إطار البناء الكلي، حينما نحلله إلى عناصره الأولية ومكوناته الفرعية، لنقف على دور ووظيفة كل بناء من هذه الأبنية وكل عنصر من عناصرها. ووفقاً لهذا الإطار النظري سيتم العمل بجانبه النظري والميداني.

أما من الناحية المنهجية، فقد استعنا بالمنهاج التاريخي **Historical method**

الذي أفادنا في جوانب كثيرة من الدراسة، فضلاً عن كون هذا الجانب يمثل ركيزة مهمة من الركائز التي تقوم عليها الدراسة، فالتاريخ يمثل هويتها وشخصيتها الحضارية، في ماضيها وحاضرها. فضلاً عن ذلك فقد استعملت الدراسة، المنهاج الانثروبولوجي **Anthropological method** بآلياته ووسائله المتنوعة كالملاحظة، والملاحظة

بالمشاركة، التي تقضي من الباحث الاختلاط بمجتمع البحث في جميع نشاطاته ومظاهر حياته المختلفة، لكي ينقل تلك الحقائق كما هي، ولذا يعتمد الباحث في هذا المجال الإخباريين من كبار السن من العلماء ورجال الدين ورجال الفكر وأهل الاختصاص من المصطلعين في واقع مجتمعه وطبائعه، وبهذا استفاد الباحث كثيراً من هؤلاء في مقابلاته وزياراته ولقاءاته المتكررة بهذه الجهات المختلفة. وبهذه الطرائق المختلفة استطعنا جمع كثير من الحقائق والمعلومات عن طبائع هذا المجتمع وخصائصه، ووظفناها في الدراسة، حيثما تطلب الأمر ذلك.

خامساً: تحديد المفاهيم

يعد من الأمور المهمة في البحث العلمي، لأنه يسهم في تبيان مقاصد الباحث وأهدافه من خلال صياغة المفاهيم ودلالاتها في الدراسة، وفيما يأتي نوضح أهم المفاهيم المستعملة في الدراسة:

أ. البناء الاجتماعي *Social structure*

يعد اصطلاح البناء الاجتماعي من الاصطلاحات الأساسية التي تستعملها المدرسة البنائية الوظيفية، كمدرسة مهمة من مدارس علم الاجتماع والانثروبولوجيا البريطانية. بينما يستعمل علماء الانثروبولوجيا الثقافية الأمريكيان اصطلاحات أخرى غير البناء الاجتماعي في دراستهم الانثروبولوجية كاصطلاح العملية الثقافية واصطلاح التاريخ الحضاري^(١).

أما العالم فورتس *Furtis* فيعتقد بأن البناء الاجتماعي هو ذلك الترتيب المنظم والمتناسق للأجزاء المختلفة التي يتكون منها المجتمع كالمؤسسة، الجماعة، العملية والمركز الاجتماعي. أما العام ايفانز برجارد *Evance.P* فيرى "أن التركيب الاجتماعي هو العلاقات الاجتماعية التي تقع بين الجماعات"^(٢).

ويعرف البناء الاجتماعي بأنه أي جماعة تتكون من مجموعة من المتغيرات تشير إلى جوانب مختلفة من عمليات التفاعل الاجتماعي بين الناس^(٣).

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

ونقصد به في هذه الدراسة كيان اجتماعي يتألف من مجموعة من الأنساق أو النظم المتفاعلة والمتساندة فيما بينها، لأجل تحقيق توازن المجتمع وتكامله والحفاظ على خصوصيته الحضارية.

ب. الشخصية Personality

يرى عالم النفس البورت **Alport** أن الشخصية تنظم دينامي للأنساق النفسية داخل الفرد والتي تحدد أسلوب تكيفه مع البيئة، وأن هذا النسق يتكون من العادات والاتجاهات والعواطف والحاجات^(٤).

كما يعرفها العالم الانثروبولوجي كلايد كلاهون **Clyde. K** بأنها "التكامل الوظيفي لكل السلوك الذي يتعلمه الفرد من قيامه بأدواره في مجموعات اجتماعية مختلفة، كالأسرة والمدرسة، والمكان الذي يعمل فيه، والذي يخلق منه شخصاً متميزاً"^(٥). في حن يعرفها العالم النفساني الأمريكي كيرت ليون **Kiert. L** بأنها حصيلة التوازن بين السلوك والبيئة^(٦).

والشخصية إجمالاً هي مجموعة من الخصائص الاجتماعية والنفسية والبايولوجية التي تميز الفرد عن الأفراد الآخرين في مجتمعه.

الفصل الثاني**الإطار العام للبناء الاجتماعي****تمهيد:**

دأب كثير من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا على دراسة البناء الاجتماعي **Social Structure** للمجتمعات البشرية على اختلاف نظمها وأنماطها، قاصدين في ذلك إدراك وفهم طبيعة تلك المجتمعات وأبنيتها.

ورشك أن هذا يهد هدفاً مهماً بالنسبة للاجتماعيين والانثروبولوجيين علماء الإنسان، لأن هذه الدراسات توفر لنا إطاراً وتصويراً فكرياً وعلمياً عن واقع تلك المجتمعات وتراكيبها الاجتماعية. وأن تباين العلماء في دراستهم واتجاهاتهم ومناهجهم في تحليل البناء الاجتماعي للمجتمعات، فقسّم منهم أنطلق من تحليل الكل "البناء الاجتماعي" إلى أنساقه ونظمه الأساسية وعناصره المختلفة، لفهم واقع ذلك المجتمع وبنيته التنظيمية وعناصره الحضارية.

ومنهم من بدأ بالجزء وانتهى بالكل، أي بدراسة أصغر عنصر من عناصر البناء الاجتماعي المتمثلة بالفرد والأسرة والجماعة الاجتماعية الصغيرة تمهيداً لفهم الكل. وكلا الاتجاهين يهدفان إلى معرفة طبيعة وخصائص البناء الاجتماعي، فضلاً عن وظائفه وأهدافه والخدمات التي يقدمها على مستوى الكل أو على مستوى الأجزاء والفروع والأنساق.

أن البناء الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات عبارة عن نسق من الأبنية المنفصلة المتميزة التي تقوم بينها، رغم تمايزها وانفصالها علاقات متبادلة، مثل البناء القروي والبناء الديني والبناء الاقتصادي، وبضم كل من هذه الأبنية الجزئية عدداً من النظم الاجتماعية التي تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متكاملة، ولن يتيسر فه البناء الاجتماعي إلا بدراسة هذه الأبنية الجزئية التي تتداخل وتتفاعل بعضها مع البعض^(٧).

أن عملية فهم البناء الاجتماعي وعلاقاته بنتاجاته الثقافية والاقتصادية والمعرفية والنفسية، تقتضي تفكيك هذا البناء وتحليله إلى عناصره ومكوناته الأولية، التي تمثل قوام هذا البناء واستمراره وديمومته، لمعرفة الوظائف والأدوار والمهام والخدمات التي يقدمها هذا البناء للكل الاجتماعي.

ولأجل معرفة طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الموصلية وخصائص الشخصية الاجتماعية فيه، ينبغي علينا تشريح هذا البناء إلى أنساقه ونظمه الأساسية والفرعية ليتسنى لنا الإحاطة بها وتحديدها. ووفقاً لذلك سنقتصر في هذه الدراسة تحديد الأنساق الأساسية في المجتمع الموصلية، كالنسق الأيكولوجي والنسق الأسري والنسق الديني والنسق الاقتصادي، ومن ثم نبين طبيعة كل نسق وأهدافه ووظائفه في إطار البناء الاجتماعي للمجتمع الموصلية.

أولاً: النسق الأيكولوجي Ecological System

يعد من الأنساق والنظم المهمة التي تؤثر في حياة المجتمعات وطبيعة النشاطات الاقتصادية التي تمارس فيه، كونها تتأثر بمجملها بالخصائص الجغرافية والطبوغرافية من حيث الموقع والمناخ والأرض والتضاريس ومعدل سقوط الأمطار ودرجات الحرارة وغيرها من العوامل المناخية المؤثرة في صياغة البناء الاجتماعي للمجتمع.

والواقع أن البيئة الطبيعية تؤثر في حياة الجماعات البشرية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة^(٨).

ومن حيث الموقع فالموصل مدينة قديمة كبيرة واسعة طيبة الهواء ماؤها عذب فرات، وهي تحتضن نهر دجلة، وفيها بساتين كبيرة وقرى كثيرة، وأول ملوكهم ملوك آشور، وسميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق وقيل بين دجلة والفرات^(٩).

وتتميز الموصل بموقعها الاستراتيجي الذي يساعد على أن تمثل مركزاً تجارياً مهماً بين مدن العراق، وذلك لوقوعها بين العراق والشام والجزيرة وأرمينيا وأذربيجان^(١٠).

وتتأتى أهمية الموصل الجغرافية والاقتصادية، لأنها تعد رقعة العراق الشمالي، وهي ذات إستراتيجية مهمة عبر قرون كثيرة، لتحكمها بتجارة العالم، من خلال قاعدة الموصل النافذة التي تربط الشرق بالغرب، فهي خزين اقتصاديات المنطقة عموماً، فكثيراً ما كانت الظروف السيئة للمحاصيل الزراعية في توابع المنطقة ولوحقتها تؤثر في مركز المدينة وحركته التجارية وأحواله الاجتماعية^(١١).

أن لموقع مدينة الموصل وطبيعتها الجغرافية، آثاراً واضحة على مجرى تاريخها السياسي والحضاري عبر العصور، فكانت أكبر مدن العراق اتصالاً واحتكاكاً ببلاد الشام، وأشدّها تأثراً بالتيارات الحضارية الهابة من البحر المتوسط^(١٢).

لذا فقد رسمت عوامل البيئة الطبيعية لهذه المدينة نوع نشاطها سياسياً واقتصادياً وثقافياً وعسكرياً، بشكل أضحى من الصعب دراسة أية ناحية من النواحي دون فهم البيئة الجغرافية الملازمة لها^(١٣).

أن مدينة الموصل امتازت بكثير من السمات الايكولوجية منها قدم استيطان البشر فيها، والموقع المهم وتنوع التضاريس والمناخ، وكميات الأمطار الملائمة للإنبات الزراعي، وكثرة مصادر المياه مع خصوبة التربة، جعل منها منطقة ناشطة اقتصادياً^(١٤).

مما تقدم يتضح لنا دور المؤثرات الايكولوجية على طبيعة البناء الاجتماعي للمدينة بشكل عام، حيث يؤكد علماء الانثروبولوجي "Anthropology" علماء الإنسان "أثر

العوامل الطبيعية للمنطقة الجغرافية، وبصورة خاصة الظروف المناخية، تؤثر في المظهر الخارجي للأفراد وتحدد طرازات حياتهم الاجتماعية والسلوكية^(١٥).

أن الغرض من دراسة البناء الايكولوجي للمجتمع هو محاولة التعرف على نوع التكيف الذي يتم بين الإنسان وتلك الظروف الجغرافية، وإلى أي حد يمكن الاعتماد على هذه المحددات في تفسير السلوك الاجتماعي والاقتصادي للإنسان دون إغفال التأثيرات الأخرى. أن الحية والنظم الاجتماعية هي بالتأكيد نتاج التفاعل المباشر بين الإنسان والبيئة الطبيعية، وكذلك فإن للمناخ تأثيراً في مزاج الناس وأخلاقهم وبالتالي في القيم المثالية والنماذج العامة للسلوك^(١٦).

وفي هذا السياق يؤكد العلامة ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م) أثر البيئة في تقرير أحوال البناء الاجتماعي للمجتمع فيقول "أعلم أن اختلاف الاجيال في أحوالهم، إنما هو باختلاف نحلتهن، من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو التعاون على تحصيله والاكتفاء فيما هو ضروري وبسيط"^(١٧).

يتضح لنا أثر المحددات الايكولوجية في نشاطات الإنسان الاقتصادية من حرف ومهن زراعية وتجارية، ترجع إلى طبيعة البناء الايكولوجي المحيط بذلك المجتمع. ولهذا اتسمت مدينة الموصل بكونها مدينة زراعية منذ مبدأ نشأتها وإلى يومنا هذا، فهي تعد سلة خبز العراق بلا منازع، كانت الخزين الاحتياطي لباقي مدن العراق، حينما تعرضت إلى كوارث أو مجاعات وأوبئة وأمراض مختلفة.

أن الظروف المناخية من سقوط الأمطار لكميات كافية ومنتظمة خلال السنة واعتدال هوائها ومناخها بشكل عام، وفر فرصاً للإبداع والعمل والإنتاج، وتميزت بكثرة الأعمال والنشاطات الاقتصادية والتجارية فيها.

وكما يذكر الرحالة الأجانب أمثال (لنزا Lanza) الذي أقام في الموصل سنة (١٧٥٤-١٧٧١م) فكان معجباً بما في المدينة من كثرة الحبوب والأثمار، ورخصها وتوفرها في كل وقت، وقد اطلع على الإنتاج الواسع من النسيج وكثرة المعامل المنتشرة فيها، ويقول

(بولاي لانمير) الذي زار المدينة في تلك الفترة أن الموصل كانت تصدر النسيج إلى كثير من الأقطار في أنحاء آسيا.

ويشير الرحالة الآخر (اوليفي) أن الأنسجة القطنية -الموسلين وردت إلى أوروبا من الموصل عن طريق الهند بواسطة طريق فارس أو الخليج العربي.

ويذكر (بنكهام) أن الصناعة الوحيدة التي تمارس على نطاق واسع هي الملابس القطنية^(١٨) ومن هنا يبدو لنا تنوع الأنشطة الاقتصادية من حرف وأعمال ومهن شغلت حيزاً واسعاً من اهتمامات أبناء المدينة.

ثانياً: النسق الأسري Family System

يعد النسق الأسري من الأنساق المهمة الرئيسة في البناء الاجتماعي بوصفه يمثل ركيزة البناء وأصغر وحدة اجتماعية من وحداته، فعلاقة الأسرة علاقة وثيقة بالبناء الاجتماعي **Social structure** ، لأنها هي تزوده بالعناصر البشرية التي يحتاجها في أنساقه ونظمه الفرعية الأخرى كالنسق الديني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي العام، وهكذا يعتمد بدرجة كبيرة على مكانة الأسرة ودورها في دعمه وتحقيق استقراره وتماسكه.

إذ كلما كانت الأسرة متضامنة وتماسكة، تمكنت من أداء المهام والوظائف الاجتماعية المناطة بها كالوظيفة الإنجابية والتربوية والدينية والصحية وغيرها من المهام التي تؤديها بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي هذا المكان نحاول تبيان دور الأسرة الموصلية **Muslien Family** في عملية البناء البشري التي نقصد بها "التنشئة الاجتماعية **Socialization**" التي هي في جوهرها إحدى الوظائف المهمة التي تؤديها الأسرة بشكل فعال ولا يكاد يضاهاها أي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية الأخرى في هذا الدور.

فالأسرة الموصلية شأنها شأن الأسرة العربية أبوية السلطة ذات قدرة عالية في ضبط وتوجيه الأبناء.. أما من حيث بناؤها ونمطها الاجتماعي فهي أسرة متوسطة الحجم يبلغ حجمها

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصلية

د. خليل محمد حسين الخالدي

كما أشارت إلى ذلك دراسات عدة، ستة أفراد^(١٩) وهذا الرقم يبين إنها أسرة ليست كبيرة. ويتمتع فيها الأبوان بمكانة وهيبة اجتماعية عالية وسلطة مطلقة في تقرير وتحديد كل الأمور الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بها، ويكاد يكون للأب الدور الرئيسي في هذا البناء ثم يليه ابنه البكر في حالة غياب الأب عن البيت، وهكذا يحاول الأبناء تقليد آباءهم في عملية ترسيخ القيم والعادات والتقاليد التي ورثتها الأسرة عن الآباء والأجداد.

أن الأسرة الموصلية حريصة كل الحرص على نقل تلك المنظومة القيمية بتفاصيلها ودقائقها، بوصفها من الأمور الاجتماعية الأساسية التي تتميز بها الأسرة بين الأسر، فكلما التزمت بذلك دل على مكانتها وهيبتها بين الأسر، بوصفها أسرة ملتزمة بتقاليد الآباء وقيمهم التي تربوا عليها، وهذا الأمر يضيف عليها وصفاً اجتماعياً مهيئاً، من لدن أفراد المحلة أو المنطقة التي تعيش فيها هذه الأسرة، بالقول أن هذه الأسرة "أسرة أصلية ملتزمة"، محافظة على قيم الآباء وتقاليدهم، وبالتالي سيكون لها شأن كبير في المحيط الاجتماعي الذي تسكن فيه.

فضلاً عن ذلك فقد عرفت الأسرة الموصلية بظاهرة الألقاب الاجتماعية والانتماءات العائلية، فنجد أن أبناءها يعتزون كثيراً بانتماءاتهم العائلية وانحداراتهم الاجتماعية المختلفة، التي تأخذ طابعاً مهنيّاً تارة كآل الصائغ وآل الدباغ وآل القزاز، وآل اليوزيكي والصابونجي.

ويكون الوصف اجتماعياً لأسر عرفت بماضيها الاجتماعي والتاريخي كآل الجليلي وآل لعمرى وآل الجادر وعوائل أخرى عرفت بطابعها الديني كآل النعمة، والصقال والرضواني والخطيب وما شاكل ذلك. من الألقاب والانتماءات الأسرية التي تؤكد على عمق هذه الظاهرة ودلالاتها الاجتماعية والثقافية التي تتبارى الأسر وتتفاخر بها بين غيرها من الأسر، لأنها تمثل خصوصيتها وهويتها الاجتماعية التي عرفت بها عبر الزمن.

وهكذا توارث الأبناء عن الأجداد كثيراً من الفنون والمهن والمعرف فنجد أن الموصلية يحاول أن ينقل مهنته وعمله إلى أولاده وأولاد أولاده بحيث تبقى بعض الأسر محتفظة بأنواع خاصة من المهن والحرف التي عرفت بها طويلاً، كمهن الحدادة، والدباغة، والصياغة، والسراجة، والحياكة، والتجارة وغيرها.

ويعد هذا من التقاليد العريقة في الأسرة الموصلية، أن الأبناء يزاولون المهنة التي يزاولها آباؤهم، في سن مبكرة، حيث يذهب الابن مع أبيه إلى محل عمله ليتدرب على الأعمال والمهنة التي يحترفها والده^(٢٠).

أما دور الأم في الأسرة الموصلية، فهي المسؤولة عن إدارة المنزل وشؤونه مع بناتها، إذ تعلمهن وتدرسنهن على فنون الطبخ والغزل والحياكة والغزل والخياطة والنسيج، حيث كان لبيت الموصلية سابقاً أشبه بمصنع صغير ينتج ما تحتاجه الأسرة من ملابس وأثاث^(٢١).

فضلاً عن ذلك فإن الأسرة الموصلية، شديدة التمسك بالتقاليد الموروثة "أسرة نمطية" عن الأجداد، وإذا ما شذ أحد أفراد الأسرة عن هذه التقاليد وخالفها، فإن جميع أفراد الأسرة يتبرؤون منه، وتقصيه الأسرة عن حضيرتها. فالأسرة الموصلية مقتصدّة إلى أبعد الحدود، وتسعى لإنماء ثروتها، وتحسين ظروف معيشتها، قبل أن تفكر في الكماليات وتبذير الأموال لفي أمور تافهة^(٢٢).

وفيما يؤكد الصوفي أن أهم مرتكزات التنشئة الاجتماعية **Socialization** في الأسرة الموصلية، توكيدها على "قيم الجد والصدق بالقول والعمل، والوفاء بالعهد، ومعاونة الفقير، واحترام الصديق، والمشاركة في أحزانه وأفراحه"^(٢٣).

كما صورها لنا قبل أكثر من نصف قرن. وبدورنا نتساءل هل بقي ذلك النمط من التنشئة أم تغير؟ بجكم تغير المجتمع الموصلية وتحوله من طور إلى آخر/ ومن مرحلة حضارية إلى أخرى، ولاسيما بعد ظهور وانتشار مظهر التحضر **Urbanization**، والتصنيع **Industrialization**، والتحديث **Modernization**، بشكل لافت للنظر، كما أشارت دراسة إلى أن المجتمع الموصلية مجتمعاً متحضراً^(٢٤).

إذ طغت عليه سمات التحضر والحضارية بأبهى صورها، وغيرت من أسلوب ونمط حياته وثقافته، وأنماطه السلوكية والأخلاقية، بما أنتجته الحضارية من نماذج قيمية وسلوكية، وأنماط معيشية وحياتية لم تكن مألوفة في الفترة ما قبل الحضارية **Pre-Urbanization**.

فلا شك فقد طغت العلاقات الرسمية المبنية على النزعة المصلحية والغائية في الروابط والعلاقات، فضلاً عن انحسار وتقوقع علاقات الأسرة في إطار ضيق، لكن لا يعني عدم تأثرها بقيم الحياة الحضرية وأساليبها كشيوع قيم جديدة كالعقلانية، والانجازية، والفردية، والاستغلالية، والأنانية، والتغالبية، والمادية وغيرها من القيم والمفاهيم التي واكبت ظاهرتي الحضرية والصناعية وهدت أنماطاً سلوكية وأخلاقية معهودة بين أفراد المجتمع.

ثالثاً: النسق الديني Religious System

يعد النسق الديني من الأنساق المهمة في طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع، بل يمكننا القول أنه هو الذي يحرك المجتمع ويحدد مساراته واتجاهاته، ويصوغ ملامح ثقافته، وهويته الاجتماعية، عبر منظومته العقيدية والتشريعية بما تحمّلانه من قيم ومبادئ وفضائل أخلاقية وإنسانية. فظهرت هذه النزعة مبكرة في هذا المجتمع الموصل، حيث تشير المصادر إلى أن الإسلام قد دخل الموصل في وقت مبكر.

إذ افتتحها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ١٦هـ/٦٣٧م، وسكنها في أول الفتح القبائل العربية^(٢٥).

لذا ترسخ هذا الدين في هذه المدينة منذ زمن مبكر عبر القبائل العربية المهاجرة من الحجاز ومن مكة واليمن وغيرها، وبقيت الموصل تابعة إلى الخلافة الإسلامية، منذ العصر الراشدي، والأموي والعباسي، وانتهاءً بالخلافة العثمانية حتى سقوطها سنة ١٩١٧م.

لقد وفدها الولاة والأمراء في حقب تاريخية متلاحقة، وبنوا فيها مراكز للإدارة والحكم والأسواق والجند وغيرها، فضلاً عن اهتمامهم ببناء المساجد والجوامع التي انتشرت في المدينة في مختلف تلك الحقب التاريخية.

وقد نقل المؤرخ الموصلية ابن الأثير أسماء لكبار رجال الدين الذين اشتهروا بالصلاح والزهد، أو برواية الحديث أو بالفقه والقضاء، وفي هذا دليل على أن الموصل لم تشتت يومئذ إلا بالعلوم الفقهية والدينية لشدة تمسك أهلها بالدين دون سواه. وقد نبع في الفترة ما بين (٧٧٦-٩١٠م) كثير من رجالها في العلوم الدينية والفقهية^(٢٦).

حيث تؤكد المصادر التاريخية، أن سكان الوصل على اختلاف أديانهم كانوا على جانب عظيم من التدين والورع، يؤكد ذلك ما كان فيها من دور للعبادة كالمساجد والجوامع مع دور الحديث والتكايا والكنائس^(٢٧).

ويقدر المؤرخ الموصلية أمين العمري أن عدد دور العبادة والثقافة قد بلغ (١٨) جامعاً و (٣٠٠) مسجداً و (١٤) مدرسة في القرن الثامن عشر.

في حين يذكر السائح بنكهام **penghium**، إنها بلغت زهاء خمسين مسجداً، منها ثلاثون صغيراً ومتوسطاً وعشرون كبيراً. ويذهب بادجر **Badger** إلى أنه كان يوجد في الموصل أكثر من (١٩) جامعاً، و (٢٥٠) مسجداً و (١٢) مدرسة^(٢٨).

ويذكر الرحالة نيبور **Nebor** أن للنصارى في الموصل نجد نحواً من عشر كنائس، ولكن معظمها صغيرة جداً. وقد سمح لهم الباشا حسين باشا الجليلي ببناء عدد جديد منها وترميم القسم الباقي وتجديده، ذلك لأنهم اشتركوا في الدفاع ببسالة عن الموصل أثناء حصارها الأخير سنة ١٧٤٣م^(٢٩).

ولقد تميز المجتمع الموصلية منذ العهد العثماني وما يزال، بتعدد قومياته وأديانه وتنوعها وعاشت عناصره منذ عصور بعيدة متجاوزة مشتركة، وفي أجواء غلب عليها طابع التعاون والتسامح والمودة، بحيث بدأ السكان الموصلية وكأنهم ينتمون إلى عنصر واحد^(٣٠).

أن هذا الجذر التاريخي الحضاري الديني للمجتمع الموصلية جعله يتميز بسيادة وطغيان الطابع الديني والروحي في المدينة عبر قرون عدة، حيث لا زالت القيم والمفاهيم الدينية هي التي توجه علاقات الناس وروابطهم الاجتماعية المختلفة.

والذي نؤكد هنا أن للنسق الديني دوراً كبيراً في صياغة وتشكيل الملامح الاجتماعية، المؤطرة بالصيغة الدينية في كثير من جوانبها للمجتمع الموصلية، وهكذا لطالما علاف هذا المجتمع بنزعه وميوله الدينية، التي لها علاقة وثيقة بماضي هذه المدينة، حيث تميزت على مر العصور بولادة وأمراء ذوي نزعة دينية، وكان معظمهم من أبناء المدينة، لأنها غالباً ما كانت تشور

على الولاة والأمراء الذين يأتون من خارجها، سواء من المركز العاصمة أم من الولايات الإسلامية الأخرى، لاسيما في ظل الدولة العثمانية.

وتؤكد دراسة أن الموصل حكمها الجليليون ذوو النزعة الدينية في الفترة ما بين ١٧٢٦-١٨٣٤م وهي ما تسمى بفترة الحكم المحلي إبان العهد العثماني^(٣١).

مثل الدين الإسلامي في جوهره تشريعاته، عاملاً مشجعاً للحياة الحضرية والاستيطان، حيث أهتم المسلمون ببناء المساجد في كل الأماكن التي وصلها الإسلام، حيث كانت الرغبة لدى مخططي المدن الإسلامية، في إبراز أهمية المدينة بهذه المراكز. أن سكان الموصل عرفوا بتمسكهم بشعائر دينهم وحبهم لعمارة المساجد، فكانت مساجدها وجوامعها تزداد كلما توسعت المدينة في عدد سكانها، فصار فيها عشرات المساجد^(٣٢).

لقد كثرت المنشآت الدينية في زمن الدولة العثمانية، وبخاصة زمن الجليليين، حيث أهتم ولايتهم ببناء المساجد، فشيّد جامع الأغوات سنة ١٧٠٣م ثم تلتها المساجد الأخرى.

وأن أول جامع أقيمت فيه صلاة الجمعة في الموصل هو الجامع الأموي سنة ٦٦٨م (١٢٠١-١٢٠٢م) ثم الجامع النوري ثم الجامع المجاهدي^(٣٣).

مما تقدم تبين لنا دور الدين في صياغة ملامح هذه المدينة وقسماتها التي تأثرت في مختلف مراحلها التاريخية، بسيادة التيار الديني فيها، حتى عرفت ووصفت بهذه الأوصاف، ولا نزع في قولنا هذا أن المجتمع الموصل وحده الذي يتمتع بهذه الخصائص، وإنما هذه نزعة عامة وغالبة عرفت بها أغلب المدن التي وصلها الفتح الإسلامي مبكراً، في حدود الخلافة الإسلامية الزاهرة في عصورها المختلفة.

أن وجود هذا النسق من للقيم متأثر بالدين هو الذي أضفى على المجتمع ملامحه الاجتماعية والدينية التي تميز بها.

فللسمات الثقافية قدرة هائلة في الانتقال عبر الزمن، بل أن كثيراً من هذه الملامح والسمات، التي تتمثل بوجه خاص في العادات والتقاليد والعقائد والخرافات والأساطير وتحفظ بكيانها لعدة أجيال لا لشيء إلا لأنها وجدت في وقت من الأوقات في المجتمع، فتظل موجودة إلى فترة طويلة^(٣٤).

رابعاً: النسق الاقتصادي **Economic system**

يقضي الحديث عن تكوينات البناء الاجتماعي بأنساقه ونظمه وفروعه وعناصره المادية والمعنوية، الإشارة إلى البناء الاقتصادي وعلاقته بالأبنية الأخرى في الخارطة البنائية والتنظيمية للمجتمع الموصل **Mosulien society** ، بوصفه يعد مركزاً مادياً لانطلاق مظاهر الحياة الاجتماعية ومناشطها وفنونها وحرفها وسائر أساليب معيشتها ونظمها.

ويلا ريب أننا نجد علاقة وثيقة ما بين النسق الايكولوجي والاقتصادي، تتأتى من طبيعة المؤثرات البيئية والجغرافية التي تفرض طابعها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية أنماطاً وأساليباً من الأعمال والمناشط الاقتصادية كعوامل الموقع والمناخ، ووفرة الأرض الخصبة، ووفرة المياه والأنهار والأمطار، التي تجعل من هذه البيئة في ظل هذه العناصر بيئة زراعية يسود غالب نشاطها ومهنتها الطابع الزراعي بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهكذا خضعت الموصل لهذه العوامل والمؤثرات، حتى جعلت منها مدينة زراعية في المقام الأول، ومنذ زمن سحيق كما تؤكد ذلك الدراسات والمصادر التاريخية، أن الموصل شهدت ظهور قرى زراعية إبان الإمبراطورية الآشورية كقرى خورسباد، ونيوى القديمة، والنمرود وغيرها من المراكز والحواضر الآشورية.

فضلاً عن عوامل الموقع والموضع التي وفرت لها هذه المزايا الاقتصادية والبيئية، مما جعلت منها مدينة زراعية على توالي العصور والمراحل التاريخية.

تشير إلى ذلك مذكرات السائح دومنيكو لانزا **Domenico Lanza** وأن ظروف الرفاه الاقتصادي الذي تتسم به الموصل، هو محصلة الخواص الطبيعية التي حظيت بها وفي مقدمتها خصوبة التربة ووفرة المياه والموقع الجغرافي، مما نتج عن ذلك كثرة محاصيلها الزراعية واعتمادها القوافل التجارية ومدينة تسويقية بالدرجة الأولى^(٣٥).

يتبين مما تقدم، أن البيئة الطبيعية **Physical environmental** في المجتمعات المحلية **Community**، أثر كبير في شكل ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية وفي تحركات وعلاقات السكان وأنماط توزيعهم^(٣٦).

أن النسق الاقتصادي قائم على مجموعة النشاطات والفعاليات الإنسانية التي تتعلق بالانتفاع من مصادر الثروة وتحديدها واستعمالاتها، فضلاً عن إنها تتصل بالتنظيم الذي له علاقة بإرضاء وتطمين الحاجات الإنسانية، ويتضمن كذلك النشاطات الإنسانية التي تهدف إلى إنتاج الوسائل المادية لإشباع الحاجات البشرية وتوزيعها^(٣٧).

الحصار المغولي الأول ١٢٦٠م، وواجهت أعتى وأقسى حصار، ذلك المعروف بحصار الموصل سنة ١٧٤٣م في زمن الدولة العثمانية وفي فترة الحكم المحلي. الفترة الجليلية (١٧٢٦-١٨٣٤) ذلك الغزو الذي اجتاحت به نادرشاه معظم أجزاء العراق، متقدماً من نواحي بغداد والقرى المجاورة التي أصبحت في حوزته ثم سار متجهاً كذلك من الشمال فأسقط أربيل وأستحوذ عليها.

ثم توجه إلى كركوك فأسقطها، ثم توجه إلى الموصل، وأرسل رسائل كثيرة إلى واليها وحاكمها الحاج حسين باشا الجليلي، يدعوه فيها إلى الاستسلام وتسليم المدينة له بلا قتال وإلا سيجري عليها الخراب والدمار، كما مر بسواها من المدن العراقية، ولكن هيهات هيهات، فقد باءت أطماعه بالفشل والخيبة والخسران، فكان رد والي الموصل رداً شجاعاً وجريئاً، يقول له لن نسلم لك الموصل إلا على رقاب أهلها، والسيف سيحكم بيننا، وهكذا استبسلت المدينة بكافة فئاتها وطوائفها في قتال أستمروا واحداً وأربعين يوماً، دون كلل وملل، مما أجبر جيوش نادر شاه إلى التراجع والتقهقر، وهي تجر أذيال الخيبة والخسران إلى بلاد فارس.

أن هذه المحن والنكبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أحدثت في المدينة وأهلها طابعاً اجتماعياً واقتصادياً، تتميز به عن سواه من مدن العراق، تبلورت في نزاعات وخصائص، كالتحسب للمستقبل والتقشف وخصن المرن والمواد الغذائية في سرايب أرضية، تحوطاً لعاديات الزمن. وطبعته بسمات وخصائص تتعلق بالحرص الشديد على الحاجات والأموال والممتلكات يكاد يصل إلى حد البخل والتقتير.

فالموصل حريص كل الحرص في استغلال أمواله وموارده، ولا يقدم على أي تصرف أو عمل قبل أن يحسب له ألف حساب، ويوازن بين الأرباح والفوائد المتحققة منه والخسارة التي ربما تنجم عنه في حالة إقدامه على تنفيذ ذلك الأمر. فهو غالباً يحسبها حساب عملي،

ويعمل بالمضمون ولا يميل إلى المقامرة والمجازفة، والأعمال غير المضمونة والتي لا يخبرها، ولهذا يعزف في كثير من الأحيان عن ابتكار طرائق جديدة من الأعمال وإنما يحيي أن يعمل بصنعة أبيه وأسرته، لأنه قد خبرها وأدرك فوائدها.

وهكذا نشأت أجيال من الأبناء ترمي بقيم الآباء هذه وتطبقها في علاقاتها وتفاعلاتها ومعاملاتها مع الآخرين. إلى حد يصل إلى أن يوازن علاقاته الاجتماعية والرحمية على هذا الأساس من الفعل والسلوك، حتى مع أقرب الناس إليه.

فتميزت تلك العلاقات بالقطيعة والجفاف، والتنازع فولدت الابتعاد والجفاء ما بين الأهل والأصحاب في غالب الأحيان. كما لمسناها من مشاهدتنا ومعايشتنا ومخبرينا وزملائنا وأقربائنا، وهي ملاحظات ومعايشتات انثروبولوجية وميدانية متكررة، بوصف الباحث جزء من المجتمع المبحوث.

الفصل الثالث

البناء الاجتماعي والشخصية

Social structural & personality

لقد أهتم عدد من علماء الانثروبولوجيا "علم الإنسان" بدراسة وفهم طبيعة المجتمعات البشرية، وذلك بدراسة وتفكيك أبنيتها الاجتماعية إلى أجزائها ونظمها وعناصرها الأولية، وأن هذا المطلب لا يأتي إلا عن طريق الدراسات الحقلية **Field study** الميدانية لكثير من المجتمعات البدائية وحتى المعاصرة، أن هذا النمط من الدراسات يعتمد الاتجاه الثقافي **Cultural approach**، الذي يستعين بحقائق علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الإنسان، لفهم طبيعة تلك المجتمعات وخصوصيتها الثقافية.

لقد حاول علماء الاجتماع الإفادة من مفهوم البناء الاجتماعي **social structure** بوصفه يعبر عن ماهية المجتمع وأنساقه ونظمه فضلاً عن كونه الوعاء الذي يحتوي ثقافة المجتمع بعناصرها وقيمتها وموروثها وأنماطها السلوكية ورموزها المادية

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصلي

د. خليل محمد حسين الخالدي

والمعنوية، التي تضيف على البناء الاجتماعي للمجتمع خصوصيته وتفردته بسمات اجتماعية وحضارية تميزه عن المجتمعات الأخرى.

أن هذا الأمر تنفق عليه سائر العلوم السلوكية، التي تؤكد خصوصية المجتمعات الثقافية، وتباين بعضها عن البعض الآخر، بفعل اختلاف عوامل مرجعيتها من الناحية التاريخية والحضارية والايكولوجية، ووفقاً لذلك فإن مجتمعات الشمال تختلف عن مجتمعات الجنوب، ومجتمعات الغرب تختلف عن مجتمعات الشرق وهكذا، إلى أن نزل في خصوصية المجتمع الواحد الذي ينقسم إلى خصوصيات فرعية كثيرة، نطلق عليها "الثقافات الفرعية-Sub cultural".

وتبعاً لذلك فإن كل مجتمع يحتوي على عدد من الثقافات الفرعية التي يمكن تمييزها على أساس العامل الايكولوجي والاثنولوجي كما في ثقافة المجتمع الموصلي، أو قد تميزها على أساس "طائفي وديني وعرقي وقومي" بل يمكن أن نتوغل إلى أكثر من هذا فنجد في المجتمع الواحد مزيج من الثقافات الفرعية "كالثقافة الحضرية التي تميز أهل الحواضر والمدن، والثقافة الريفية التي تميز سكان القرى والأرياف، وثقافة بدوية يتميز بها أهل البوادي والصحاري.

ومما تقدم يتبين أن المجتمع الواحد يحتوي على أنساق ثقافية **Cultural system** متباينة من جهة، ومتألفة ومنسجمة ومكملة لبعضها البعض من جهة أخرى. وهذا التناغم والانسجام، والتباين يؤدي متطلبات وظيفية وعملية، تعد أساساً لديمومة المجتمع واستمراره. كالتكامل الحاصل بين الثقافة الرعوية الصحراوية والثقافة الزراعية الريفية، حيث تكمل إحدهما الأخرى، وكذلك هو مطلب الثقافة الحضرية في اعتمادها واستمرارها على الثقافتين المتقدمتين.

أن غرضنا من هذا الاستطرد في عرض طبيعة العلاقة بين الشخصية من جهة والبناء الاجتماعي والثقافي من جهة أخرى، هو لتباين قوة الوشائج بين هذه الأنساق والنظم، ولذا يضعها علماء الاجتماع والاثروبولوجيا في تصنيف ثلاثي غالباً معبراً عنها بالأنساق أو النظم **System** فالنسق الاجتماعي ليعبر عن لمجتمع، والنسق الثقافي، ليعبر عن الثقافة، والنسق النفسي، ليعبر عن الشخصية. ونرى هذا بوضوح عند عالم الاجتماع الأمريكي الشهير تالكوت

بارسونز Talcot Parsons في نظريته عن الفعل الاجتماعي Social action أي عن السلوك وأنماط التفاعل حيث يذهب بالقول إننا لا يمكن أن نفهم أي فعل وسلوك خارج هذه الأنظمة الثلاث "النظام الاجتماعي، والنظام الثقافي، والنظام النفسي" فأن أي سلوك وفعل اجتماعي يقوم به الفرد أو ينوي القيام به، يتأثر بالضرورة بهذه المرجعيات الحضارية والقيمية، فهو يسميها بالموجهات القيمية Value orientation التي تحدد نمط السلوك واتجاهاته وأهدافه التي يروم تحقيقها.

وبناء على ذلك فلا يمكننا أن نفهم نسق الشخصية الموصلية Musulien Personality بمعزل عن علاقتها بنسق البناء الاجتماعي والحضاري لمجتمع مدينة الموصل، لأن الشخصية هي النتاج الحقيقي للبناء الاجتماعي للمجتمع، فالبناء هو الذي يضيف عليها طابعها الخاص، بمجمل ظروفه التاريخية والحضارية والايكولوجية.

إن هذه الظروف والعوامل تتداخل وتتفاعل مع بعضها البعض الآخر، عبر مسيرة حضارية طويلة من الزمن، لنتج لنا خصوصيات Specialties وأنماط حضارية Patterns cultural معينة ينفرد بها مجتمع ما دون غيره.

وهكذا فالمجتمع الموصلية بنيانه الاجتماعي والحضاري الممتد عبر الزمن، في سياق الظروف التاريخية والنكبات السياسية والاجتماعية، والأزمات الاقتصادية، والمؤثرات الدينية والايكولوجية التي تعرضت لها المدينة عبر الحقب الزمنية المختلفة، جعلتها ذات خصوصية حضارية متميزة عن غيرها من المدن العراقية.

حيث واجهت الموصل منذ سقوطها على أيدي المغول سنة ١٢٦٠م أوضاعاً اجتماعية واقتصادية متردية، كان للصراعات السياسية بين القوى الطامعة من مغول (١٢٦٠=١٣٣٩م) وجلاتيريين (١٣٣٩-١٤١٠م) وتركمانيين (١٤١٠-١٥٠٨م) وصفويين (١٥٠٨-١٥١٥) وحتى مجيء العثمانيين (١٥١٥-١٩١٧م) وحكمهم للعراق زهاء خمسة قرون^(٣٨).

تركزت هذه الأحداث بصماتها على المجتمع العراقي عموماً وعلى المجتمع الموصلية بشكل خاص ومؤثر، لأنه كان في الغالب ساحة لتكالب وتنازع هذه القوى المختلفة في السيطرة على هذه المدينة ذات الموقع الإستراتيجي المتميز بوصفها عقدة المواصلات التجارية والعسكرية وبين عدة أقاليم رئيسية في المنطقة^(٣٩).

أن هذه الأحداث أثرت في طبيعة البناء الاجتماعي ونسق الشخصية الموصلية بشكل كبير بحيث غدا من الصعب علينا أن نفصل بين هذين المتغيرين، لتلازمهما حضارياً وتاريخياً. ولذا قدمنا في الفصل السابق تحليلاً لطبيعة البناء الاجتماعي، بأساقه ونظمه الأساسية، وحاولنا في هذا المكان استنتاج واستخلاص ملامح الشخصية من البناء الاجتماعي بظروفه وتناقضاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

إذ يرى البعض من العلماء أن البناء الاجتماعي والثقافي مظهران لشيء واحد، وأن محاولة دراسة أحدهما يتطلب بالضرورة فهم الآخر^(٤٠).

ويشدد علماء الانثروبولوجيا بأن هناك نواحي نفسية في الثقافة، وهذا مما أدى إلى دراسة الشخصية في علاقتها بالثقافة عن طريق تحليل العلاقات بين الثقافة والفرد، أي دراسة أثر الثقافة في تكوين الشخصية^(٤١).

وبات هذا الأمر واضحاً "أي أن الشخصية تخضع لضغوط الثقافة وتأثيراتها المتشعبة والممتدة في جميع مفاصل الحياة الاجتماعية والنفسية فالشخصية أولاً وأخيراً تنشأ في وسط اجتماعي ثقافي.

وتبدو العلاقة كذلك وثيقة بين البناء الاجتماعي ونسق الشخصية بوصف البناء هو الوسط الاجتماعي الذي تنشأ وتنمو وتكبر فيه الشخصية، حيث تبدأ هذه العملية في أصغر وسط اجتماعي هو الأسرة عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة لتحويل الفرد من كائن بايولوجي إلى كائن اجتماعي **Social being** ومروراً بمؤسسات وقنوات المجتمع المختلفة في البيئة من المجتمع المحلي وجماعة الرفقة والجيرة، وجماعة المسجد، وجماعة العمل، وانتهاءً بالوحدة الكبرى المجتمع الذي يضم جميع هذه الوحدات.

وفقاً لذلك يبقى الفرد خاضعاً لضغوط المجتمع في مختلف مراحل حياته حتى تكتمل عناصر ومقومات شخصيته التي يكتسبها ويتشربها من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، ومن ثقافة المجتمع بوصفها الجانب المتحرك والمعاش الذي يلازم الفرد منذ صباه حتى بلوغه سن الرشد ثم الكهولة، واسماً له أسلوب عيشه ونمط تفكيره.

أن لكل ثقافة **Culture** قيمها التي تحتضنها مؤسساتها، والتي تنعكس في البناء الاجتماعي، وهذه القيم والمؤسسات والمسالك مرتبطة ومتراصة مع غيرها حول مواقف معينة كالعمل والإنتاج والاستهلاك والملكية والمنزلة الاجتماعية وتكوين الأسرة وعلاقاتها^(٤٢). كل هذا من شأنه أن يتحول إلى موجات سلوكية وأخلاقية يقتدي بها الفرد ويطبقها في حياته بلا تردد حتى تغدو سمة من سمات شخصيته التي يكتسبها من وجوده وانتمائه في البناء الاجتماعي.

أن الشخصية المولية حازت على سماتها وملامحها من هذا البناء ومكوناته وإرهاصاته وملامحه الحضارية المتنوعة عبر الزمن، فصار الموصل يكتسب بخصائص قلما نجد لها عند غيره من أبناء المدن والمجتمعات الأخرى.

الجانب الميداني

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق والمعلومات عن مجتمع الدراسة، وتحاول تصنيفها وترتيبها في محاور محددة، وفق مقتضيات لدراسة، ثم تحليلها وتفسيرها طبقاً للنظرية الاجتماعية والمداخل المنهجية التي تبنتها الدراسة. وقد اعتمدت في هذا الجانب منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وفيما يأتي عرض مقتضب للمنهج وبعض أدوات جمع البيانات.

Survey method منهج المسح الاجتماعي

وهو محاولة منهجية منظمة لجمع الحقائق والمعلومات عن الخصائص الاجتماعية والحضارية لمجتمع الدراسة، بقصد تشخيصها، وتحديد أسبابها، ثم وضع الحلول والمعالجات العلمية لها. وقد يكون مجتمع الدراسة مكوناً من الأسر أو الجماعات الاجتماعية، أو المؤسسات الاجتماعية، أو عن شريحة من شرائح المجتمع أو نظاماً معيناً من نظم المجتمع، أو المجتمع برمته. كما هو الأمر في دراستنا هذه التي تهدف إلى تحديد وملامح وخصائص المجتمع الموصلية، بسحب عينة قصدية منه.

The Sample of study عينة الدراسة

المقصود بعينة الدراسة، هي سحب نموذج معين من أفراد المجتمع المبحوث، لتعبر عن طبيعة المجتمع المزمع دراسته ويعتمد في تحديدها وسحبها أساساً ومعايير علمية تنسجم مع متغيرات الدراسة وأهدافها. وقد استعملنا نموذج العينة القصدية، التي يتم اختيار أفرادها بشكل مقصود من الباحث نظراً لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم^(٤٣).

أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على عدد من وسائل جمع البيانات المعلومات، التي أفادت الباحث في جوانب مهمة من الدراسة، لعل أبرزها ما يأتي:

Observation أولاً: الملاحظة

تعد الملاحظة بأنواعها المختلفة من الوسائل المهمة في جمع الحقائق والمعلومات، سواء كانت ملاحظة منظمة أو غير منظمة أم ملاحظة بالمشاركة **Observation participation** التي اعتمدها البحث بشكل مكثف في دراسته، بوصفه جزءاً من المجتمع المبحوث فأفادت الباحث في الإطلاع على أحوال المجتمع وظواهره ونشاطاته وعلاقاته ومختلف نماذجه السلوكية والقيمية. سيما في الجوانب الاجتماعية والانثروبولوجية، القائمة على

هذا النمط من المشاهدات والملاحظات الدقيقة والمتكررة لأنماط سلوكية محددة، يشخصها الباحث فيتابع تفاصيلها.

ثانياً: المقابلة Interview

أن المقابلة من الأدوات الهامة في جمع المعلومات، لاسيما إذا أحسن الباحث استخدامها وتوجيهها، بما يحقق أهداف الدراسة، وفق سياقاتها العلمية المعهودة، كأن يلتقي بعناصر من المجتمع المبحوث، يتسمون بدراية ومعرفة واسعة بواقع هذا المجتمع في ماضيه وحاضره. وقد يكون من أهل العلم والاختصاص كالأكاديميين أو رجال الدين. أو من عامة الناس من كبار السن أو الوجهاء وأعيان المدينة. لأن هؤلاء أخبر بمجتمعهم وأبصر بطابعه وواقعه الاجتماعي والحضاري. وهذا ما قام به الباحث في زيارته ومقابلاته لعدد من هؤلاء المعنيين والمهتمين بشؤون المدينة وثقافتها.

ثالثاً: الاستبيان

يتم إعداد أداة البحث، وذلك بعد الإطلاع على الدراسات السابقة في هذا المجال، والدراسات ذات الصلة بهذا الموضوع، ثم قام الباحث بإعداد استمارة استطلاعية، تم عرضها على مجموعة من الأساتذة^(*) من جامعة الموصل كونهم أعلم بأحوال المدينة وأخبر من غيرهم بعد ذلك تم صياغة الفقرات، ثم عرضت على عدد من الخبراء والمختصين في علم الاجتماع وعلم النفس^(**)، ووفقاً لآرائهم عدلت بعض الفقرات، واستثنت أخرى، وبهذا تم بناء فقرات الاستبيان، كما حازت على قبول خبراء لتصبح الأداة، معدة للعمل على عينة البحث.

وبهذا تحقق الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على الخبراء والمختصين في هذا المجال. فأصبحت الأداة جاهزة للتطبيق. وقد صيغت الاستمارة بثلاث محاور الأول اختص بالبيانات العامة عن المبحوثين، وأختص الثاني بالبيانات الاختصاصية عن المبحوثين في

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

القسم الأول منه الذي خصص لتحديد ملامح المجتمع الموصل، في حين أختص القسم الثاني منه لتحديد سمات الشخصية الموصلية.

ووضع للأداة ثلاثة بدائل أو متغيرات، رتببت بتدرج ثلاثي، موافق، محايد، لا أوافق. وبهذا أصبح الاستبيان بصفة نهائية.

رابعاً: مجالات الدراسة

١. المجال المكاني: أنحصر المجال المكاني للدراسة في مدينة الموصل، وفي جامعة الموصل حصراً.

٢. المجال البشري: قامت الدراسة على عينة قوامها (١٠٠) وحدة من الأساتذة في جامعة الموصل.

٣. المجال الزمني: امتدت الدراسة من الفترة ما بين ١/١/٢٠٠٧ - ٥/٤/٢٠٠٧.

خامساً: الوسائل الإحصائية

١. الوسط الحسابي.

٢. الانحراف المعياري.

٣. الاختبار التائي **T-test**.

ثانياً: عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

بعد أن تمت عملية جمع البيانات من تطبيق أداة البحث على أفراد العينة، قام الباحث بإدخال البيانات إلى الحاسوب بهدف المعالجة الإحصائية وتحليل تلك البيانات، واستعان في ذلك ببرنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الذي يرمز له باختصار **SPSS** وسيتم عرض النتائج على وفق الآتي:

١. الجنس :

جدول (١) يبين جنس الباحثين

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
٧٠%	٧٠	ذكر
٣٠%	٣٠	أنثى
١٠٠%	١٠٠	المجموع

يتبين من الجدول (١) أن نسبة الذكور بلغت (٧٠) وحدة وواقع ٧٠% من حجم العينة، في حين كانت نسبة الإناث (٣٠) وحدة ونسبة ٣٠% من عينة الدراسة وهذا يدل على أن نسبة الذكور أعلى في العينة من الإناث وهو أمر طبيعي لأن التدريسيين عددهم أكثر من التدريسيات في الجامعة.

٢. العمر :

الجدول (٢) يبين فئات العمر

النسبة المئوية	التكرار	فئات العمر
١٢%	١٢	٢٩-٢٠
٣٠%	٣٠	٣٩-٣٠
٢٥%	٢٥	٤٩-٤٠
٢٨%	٢٨	٥٩-٥٠
٥%	٥	٦٩-٦٠
١٠٠%	١٠٠	المجموع

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

يتضح من الجدول (٢) أن ٣٠ مبحوثاً كانت أعمارهم في الفئة (٣٠-٣٩) وقد بلغت نسبتها ٣٠% من حجم العينة وهي أعلى نسبة حصلت عليها هذه الفئة، مما يدل على أن العينة أغلبها من التدريسيين الشباب، في حين جاءت الفئة ما بين (٥٠-٥٩) بالمرتبة الثانية وبلغت نسبتها ٢٨% من العينة، في حين كانت أقل نسبة تلك الفئة المحصورة ما بين (٦٠-٦٩). وهي نسبة قليلة لأن أغلب الأساتذة في هذه لفئة يحاولون على التقاعد. وقد شملت العينة أعماراً متباينة من التدريسيين، وبذلك حصلنا على آراء متنوعة ومتكاملة في الوقت ذاته. علماً أن الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين بلغ ٤٢,٨٧ سنة.

٣. الدخل :

الجدول (٣) يبين فئات الدخل لدى المبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الدخل الشهري بالدنانير بالآلاف
١٣%	١٣	١٢٤٩-١٠٠٠
١٦%	١٦	١٤٩٩-١٢٥٠
٢٠%	٢٠	١٧٤٩-١٥٠٠
١٥%	١٥	١٩٩٩-١٧٥٠
٧%	٧	٢٢٤٩-٢٠٠٠
١٦%	١٦	٢٤٩٩-٢٢٥٠
١٣%	١٣	٢٧٤٩-٢٥٠٠
١٠٠%	١٠٠	المجموع

يتبين من الجدول أعلاه ، أن فئات الدخل لدى المبحوثين توزعت على سبع فئات إذ تنحصر الدخول الشهرية بين (١٠٠٠) ألف دينار و (١٢٤٩) ألف دينار وتتراوح النسب بين الرقمين،

لنجد أن ١٣% من وحدات الدراسة يتراوح دخلهم الشهري ضمن الفئتين (١٠٠٠-١٢٤٩) و (٢٥٠٠-٢٧٤٩) ألف دينار وأن ١٦% منهم يتراوح دخلهم الشهري ضمن الفئتين (١٢٥٠-١٤٩٩) و (٢٢٥٠-٢٤٩٩) ألف دينار ، وجاءت الفئة (١٥٠٠-١٧٤٩) ألف دينار من المبحوثين ، إذ جاءت بنسبة ٢٠% ، في حين بلغت أولى فئات الدخل عن (٢٠٠٠-٢٢٤٩) ألف دينار إذ جاءت بنسبة ٧% من المبحوثين ، وقد بلغ الوسط الحسابي لدخل وحدات الدراسة (١٨٤٢) ألف دينار بانحراف معياري (٤٩٢) ألف دينار ...

٤. الخلفية الاجتماعية :

الجدول (٤) يبين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

النسبة المئوية	التكرار	الخلفية الاجتماعية
٥٠%	٥٠	حضر
٥٠%	٥٠	ريف
١٠٠%	١٠٠	المجموع

يتضح من الجدول (٤) أن الخلفية الاجتماعية للمبحوثين كانت متساوية، إذ جاءت نسبة التدريسيين من أهل الحضر، أي مركز المدينة، مساوية للتدريسيين من أهل الريف، وممن انحدروا من خارج المحافظة، وبلغت نسبة كل منهما ٥٠% وهذا يشير إلى أن العينة كانت قصدية، أراد منها الباحث التعرف على متغير الخلفية الاجتماعية لدى المبحوثين، ودوره في تحديد آرائهم نحو خصائص المجتمع الموصل والشخصية الموصلية.

المبحث الأول

خصائص المجتمع الموصل

١. الخصائص الاجتماعية:

أظهرت النتائج أن الخصائص الاجتماعية المذكورة في أداة البحث موجودة لدى الموصلين بدرجة دالة باستثناء الخاصة الثالثة فقط، وكما موضح في الجدول (٥).

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي للخصائص الاجتماعية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخاصية	ت
	الجدولية	المحسوبة				
٠.٠٥	١.٩٨٠	٣.٣٦٦	٠.٨٠٢	٢.٢٧	أنه مجتمع متحضر	١
٠.٠٥	١.٩٨٠	٢.٤٨٧	٠.٨٠٤	٢.٢٠	يتميز بتضامنه وتماسكه	٢
غير دال	١.٩٨٠	٠.٨٤١	٠.٨٣١	٢.٠٧	يتسم بضعف الروابط	٣
٠.٠٥	١.٩٨٠	٥.٣١٨	٠.٧٥٢	٢.٤٠	علاقته مصلحية وشكالية	٤
٠.٠٥	١.٩٨٠	١١.٧٧٣	٠.٥٩٤	٢.٧٠	يتسم بالتحسب للمستقبل	٥
٠.٠٥	١.٩٨٠	٣.٤٧٨	٠.٨٠٥	٢.٢٨	علاقاته جافة ورسمية	٦

٠,٠٥	١,٩٨٠	١٣,٧٩٨	٠,٥٢٩	٢,٧٣	٧	أنه مجتمع يتسم بال ضبط والتنظيم
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣,٦٤٧	٠,٧٩٥	٢,٢٩	٨	أنه مجتمع يميل إلى البخل
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٠,٨٧٩	٠,٦٠٦	٢,٦٦	٩	أنه يهتم بالألقاب العائلية
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٠,٥٩٢	٠,٦٢٣	٢,٦٦	١٠	أنه مجتمع محافظ على القيم

ويتبين من النتائج الواردة في هذا الجدول أن جميع الخصائص الاجتماعية المذكورة في المحدد ذاته، موجودة في المجتمع الموصل، بيد أن هذه الخصائص تتباين في ترتيبها وشدها، إذ نرى أن الخاصية السابعة (أنه مجتمع يتسم بال ضبط والتنظيم) احتلت المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي قدره ٢,٧٣، وهذا ما أكدته الجانب النظري من الدراسة أيضاً. وجاءت في المرتبة الثانية الخاصية الخامسة (التحسب للمستقبل) بمتوسط مقداره ٢,٧٠، وهذه النتيجة تتفق أيضاً مع ما جاء في الإطار النظري في الدراسة، التي أكدت على شيوع هذه النزعة في المجتمع الموصل بحكم ما مر به من ظروف سياسية ونكبات اقتصادية واجتماعية، كان لها اثرٌ بالغٌ في تأصيل هذه النزعة في المجتمع الموصل، وهي قائمة على متغيرات ثانوية كثيرة منها خزن المرن الغذائية وادخارها في أقبية وسرايب تحت البيت تحسباً للحالات الطارئة، كأن تشهد المدينة حصاراً أو حروباً أو أمراضاً وأوبئة، كما مرّ بها في سالف تاريخها، لذا تناقلت هذه السمات عبر الأجيال المتلاحقة، كسمة ثقافية في هذا المجتمع شأنها شأن القيم الاجتماعية والأخلاقية، التي يتناقلها المجتمع جيّراً بعد آخر.

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

في حين حازت الفقرة الثالثة المرتبة الأخيرة، إذ جاءت بمتوسط قدره ٢,٠٧، وهي غير دالة إحصائياً لأنها أقل من القيمة الجدولية، وهو ما يدل على أن المجتمع الموصل ما زال يتميز بروابط وثيقة ما بين أبنائه.

٢. الخصائص الدينية:

أظهرت النتائج أن الخصائص الدينية المذكورة في أداة البحث موجودة لدى الموصليين بدرجة دالة، وكما موضح في الجدول (٦). وعلى النحو الآتي: إذ تبين أن الخاصية الخامسة التي تؤكد بأن المجتمع الموصل يهتم ببناء المساجد جاءت في المرتبة الأولى، وحازت على متوسط قدره ٢,٦٦ وهي تبدو أكثر ظهوراً من الخصائص الأخرى وهذا ما يؤكد المشاهدات الميدانية إذ أن المدينة مدينة مساجد. ثم جاءت في المرتبة الثانية، الخاصية الثانية القائلة بأنه مجتمع متمسك بالفرائض الدينية وبوسط قدره ٢,٦٣، وهو ما يؤكد سيادة النزعة الدينية في هذا المجتمع، مع ما أشارت إليه الخواص الأخرى التي كلها جاءت دالة إحصائياً، مما يؤكد وجودها في هذا المجتمع. وإن ظهرت لدينا فقرة واحدة تقول أن الالتزام الديني للمجتمع الموصل التزام شكلي. وبوسط قدره ٢,٢٧، وهي كذلك دالة إحصائياً. وهي لا تنفي التوجه الديني للمدينة، ولكن بين ماهية هذا الالتزام من حيث طبيعته ومدلوله.

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي للخصائص الدينية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخاصية	ت
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٨٠	٧,٧٣٩	٠,٦٥٨	٢,٥١	أنه مجتمع ملتزم دينياً	١
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٠,٥٤٩	٠,٥٩٧	٢,٦٣	أنه مجتمع متمسك بأداء الفرائض	٢

٣	أنه يهتم ببناء المساجد	٢,٦٦	٠,٥٨٩	١١,١٩٠	١,٩٨٠	٠,٠٥
٤	أنه يعطي القيم الدينية دوراً كبيراً	٢,٤٧	٠,٧٤٤	٦,٣١١	١,٩٨٠	٠,٠٥
٥	لا يعطي أي وزن للأفراد المنحرفين	٢,٢٦	٠,٧٩٩	٣,٢٥٣	١,٩٨٠	٠,٠٥
٦	أن التزامه الديني التزام شكلي	٢,٢٧	٠,٧٣٦	٣,٦٦٦	١,٩٨٠	٠,٠٥

٣. الخصائص الاقتصادية:

أظهرت النتائج أن الخصائص الاقتصادية المذكورة في أداة البحث موجودة لدى الموصلين بدرجة دالة، وكما موضح في الجدول (٧). وعلى النحو الآتي، يتضح من الجدول المذكور أن جميع الخصائص الاقتصادية المذكورة في هذا المحور، موجودة في المجتمع الموصل، بيد أنها تتباين في قوة ظهورها وترتيبها، إذ جاءت الفقرة الثالثة التي تؤكد أن المجتمع الموصل مجتمع يتسم بالحذر والحيطه من الغرباء، بالمرتبة الأولى بمتوسط قدره ٢,٩٩، ويمكن إرجاع شيوع مثل هذه الخاصية في المجتمع الموصل، إلى عوامل المرجعية الحضارية والتاريخية التي مرت بها المدينة في مختلف الحقب التاريخية، من ضغوط سياسية واجتماعية واقتصادية، تمثلت في الخوف من الغرباء والوافدين إلى المدينة سواء كانوا موظفين رسميين في الدولة، أو حتى أن كانوا من العامة، فلا يمكن إعطاؤهم الثقة مباشرة إلا بعد فترة طويلة من المعاشرة والتعايش. ليتبين لهم مصداقية هؤلاء وحسن نواياهم.

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصلية

د. خليل محمد حسين الخالدي

وجاء في المرتبة الثانية الخاصة القائلة (بأنه مجتمع يكره التبذير ويميل إلى التبذير) بوسط قدره ٢,٢٩، وتأتي بعدها خاصية أنه مجتمع متحسب للمستقبل بنتيجة مقارنة لها، وبوسط حسابي قدره ٢,٩١، وهي خواص مشتركة ومقاربة في مضامينها ومدلولاتها، لتؤكد التوجه الاقتصادي والتدبري في هذا المجتمع.

في حين جاءت الفقرة السادسة القائلة (بأنهم يتسمون بالنجاح والإبداع) في المرتبة الأخيرة وبوسط حسابي قدره ٢,٦٢، وهي دالة إحصائية كذلك، بيد إنها جاءت منخفضة لدى المحوئين، حينما توازنها الفقرات التي تؤكد شدة الخواص الاقتصادية كالحرص الشديد التي بلغت ٢,٩٠، ومجتمع يعطي قيمة كبيرة، لحيازة الذهب والمال، والتي بلغ متوسطها ٢,٨٠، وهي تؤكد المثل الشائع في المدينة (الذهب زينة وخزينة) إذ تسعى الأسرة الموصلية إلى تكريس هذه النزعة في سلوك أبنائها، لاسيما البنات إذ يبصرن من صغرهن بفائدة الذهب بالنسبة للمرأة، فهو يمثل لها حصناً ورصيداً مستقبلياً في زواجها وفي حياتها. فتكون قد حزمت أمرها وهيأت عدتها للزواج منذ صغرها، وهكذا يتكرر هذا النمط السلوكي في الأسرة الموصلية، ويتأصل جيلاً بعد جيل، وهذا ما نلمسه من معاشتنا، إذ أن أي مبلغ يقع بيد المرأة تبادر بسرعة إلى اقتناء حاجة ذهبية ما.

وهكذا نرى أن هذه الخواص موجودة في المجتمع الموصلية، وبالتالي تؤكد أهداف البحث القائلة بأن للمجتمع الموصلية خصوصية.

الجدول (٧)

نتائج الاختبار التائي للخصائص الاقتصادية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخاصية	ت
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٩,٦٩٩	٠,٤٤١	٢,٨٧	أنه يؤمن بأهمية الاقتصاد	١

٠,٠٥	١,٩٨٠	٢٩,٨٥٠	٠,٣٠١	٢,٩٠	٢	أنه يتسم بالحرص الشديد
غير دال	١,٩٨٠	٩٩.٠٠٠	٠,١٠٠	٢,٩٩	٣	أنه يتسم بالحدز والإحاطة
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣٣,٧٤٢	٠,٢٧٢	٢,٩٢	٤	أنه يكره التبذير ويميل إلى التدبير
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٩,٩٢٩	٠,٤١١	٢,٨٢	٥	أنه يحترم العمل والمهنة
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٠,٦٤٩	٠,٥٨٢	٢,٦٢	٦	أنهم يتسمون بالنجاح والإبداع
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣١,٦٣٩	٠,٢٨٧	٢,٩١	٧	أنه مجتمع متحسب للمستقبل
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٦,٩٧١	٠,٤٧١	٢,٨٠	٨	أنه يعطي قيمة كبيرة لجمع الذهب والأموال
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٩,٤٠٦	٠,٤٢٧	٢,٨٣	٩	أنه يميل إلى ترشيد الاستهلاك
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٣,٠٤٥	٠,٥٥١	٢,٧٢	١٠	أنهم يميلون إلى الادخار

٤. الخصائص النفسية:

أظهرت النتائج أن الخصائص النفسية المذكورة في أداة البحث موجودة لدى الموصلين بدرجة دالة، وكما موضح في الجدول (٨). إذ تبين أن أكثر الخصائص النفسية بروزاً في المجتمع الموصلية هي الخاصية الثالثة القائلة بأن الموصلين لا يثقون بالآخرين، إذ بلغ متوسطها الحسابي ٢,٧٧، وجاءت بالمرتبة الأولى، وهذا يرجع إلى أن الموصلين لا يثقون بالآخرين سواء كانوا من الغرباء أو أهل المدينة، إلا بعد سلسلة من التجارب الحياتية والعملية، حتى يتبين لهم طبيعة ذلك الشخص وأخلاقه ونواياه، وهو نسق اجتماعي وقيمي يكاد يكون عاماً في كل المجتمعات البشرية، ولكن تتباين شدة وقوة ظهوره من مجتمع إلى آخر. في حين جاءت الفقرة الرابعة (أنه مجتمع مغلق) بالمرتبة الثانية بمتوسط قدره ٢.٦٦، لتؤكد أن المجتمع الموصلية مجتمع مغلق بطبيعة النفسي والاجتماعي نسبياً، وهذا يرجع كما ذكرنا إلى المؤثرات التاريخية والاجتماعية التي عاشتها المدينة، من مآسي وأحداث وفتن وحصارات اقتصادية وعسكرية متكررة في تاريخها مما جعلها تتجه إلى ذاتها أكثر مما تتجه إلى المدن المجاورة لها. في حين جاءت الفقرة الأولى بالمرتبة الأخيرة بمتوسط قدره ١.٥٠، لتؤكد الشعور بالخوف من الغرباء بمستوى دال إحصائياً. وهي تلتقي مع الخواص الأخرى ولا تتعارض معها، ومن الخصائص النفسية التي يشعر بها أهالي الموصل هي النزعة والشعور بالخصوصية إذ جاءت بوسط حسابي قدره ٢.٥٦. وهو متوسط عال حينما نوازنه بغيره من المتوسطات. ويدل في ذات الوقت على الشعور بالانوية والتمايز عن الآخرين في جوانب معينة من الحياة الاجتماعية، لاسيما في الخواص التنظيمية، من حب العمل، ودقة الصنعة واحترام المهنة، ويؤكد ذلك كله هاجس الإبداع فيها والتفوق على الآخرين، ليس هذا مع الغرباء فقط، بل حتى مع جماعته وأقرانه في صنفه ومهنته ووظيفته، ويشعر في نفسه بأنه يجب أن يكون دائماً في المقدمة، ولعل هذا يفسر مقدار نجاح الموصلية في المراكز الإدارية والعسكرية والتنظيمية.

الجدول (٨)

نتائج الاختبار التائي للخصائص النفسية (ن=١٠٠)

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخاصية	ت
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٨٠	٩,٩٥٠-	٠,٥٠١	١,٥٠	يشعرون بالخوف من الغرباء	١
٠,٠٥	١,٩٨٠	٨,٠٢٤	٠,٦٧٣	٢,٥٤	يشعرون بالخطر والحيطة	٢
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٥,٧٣٤	٠,٤٨٩	٢,٧٧	لا يثقون بالآخرين	٣
٠,٠٥	١,٩٨٠	١١,١٩٠	٠,٥٨٩	٢,٦٦	أنه مجتمع مغلق	٤
٠,٠٥	١,٩٨٠	٤,٠٥١	٠,٧٨٩	٢,٣٢	يشعرون بحساسية مفرطة تجاه السلطة	٥
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣,٨٣٦	٠,٧٥٦	٢,٢٩	يتميزون بالحسد والغيرة	٦
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣,٠٤٥	٠,٨٢١	٢,٢٥	أنه مجتمع يميل إلى كتم الأسرار	٧
٠,٠٥	١,٩٨٠	٨,٣٤	٠,٦٧١	٢,٥٦	أنهم يشعرون بالخصوصية المحلية	٨
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣,٧٠٧	٠,٧٨٢	٢,٢٩	أنهم يتميزون بالإحساس العالي بالمسؤولية	٩

المبحث الثاني

الخصائص النفسية للشخصية الموصلية

أظهرت النتائج أن الخصائص النفسية المذكورة في أداة البحث موجودة لدى الموصلين بدرجة دالة، وكما موضح في الجدول (٩). وعلى النحو الآتي: تبين من النتائج الواردة فيه تباين وجود هذه الخصائص. فقد حصلت الفقرة الرابعة التي تؤكد أن الشخصية الموصلية تتسم بالحرص والجدية بالمرتبة الأولى، وبمتوسط قدره ٢,٧٧، وهو ما يدل على ارتفاع هذه الخاصية في الشخصية، وهي تلتقي مع النتيجة التي ظهرت في الخواص الاجتماعية للمجتمع الموصلية التي تؤكد بأنه مجتمع يتميز بالضبط والتنظيم، وبمتوسط قدره ٢,٧٢. في حين جاءت الخاصية التي تؤكد بان الشخصية الموصلية حذره بالمرتبة الثانية وبمتوسط قدره ٢,٧٣، وهي جاءت متطابقة نسبياً مع الخاصية النفسية للمجتمع الموصلية التي تؤكد بأنه مجتمع يتميز بالحذر والإحاطة، وبمتوسط قدره ٢,٥٤، وهذه الخواص تؤكد مدى تحوط المجتمع الموصلية وتوجهه من الآخرين خصوصاً منهم الغرباء على المدينة. في حين جاءت الخاصية الثانية التي تؤكد بأن الشخصية الموصلية محبة للعمل في المرتبة الثالثة وبمتوسط قدره ٢,٧٠، وهي تؤكد الخواص التي تتفرع عن مركب (الحرص والجدية) التي تمتاز بها الشخصية الموصلية.

في حين جاءت الشخصية التي تؤكد بأن الشخصية الموصلية جافة وحادة في طباعها بالمرتبة الأخيرة، وبمتوسط قدره ٢,٢٢، وجاءت بعدها الفقرة القائلة بكثرة الحسد ومراقبة الآخرين. وبمتوسط قدره ٢,٢٥، بينما جاءت الخواص التي تؤكد بأن الشخصية الموصلية انسحابية وتجنبية بمتوسط قدره على التوالي بـ ٢,٤٧ و ٢,٤٦، وهي تؤكد غلبة الفكرة الشائعة (أنا أشعلي) في هذه المدينة، لدى قسم من الناس، ذوي النزعات الفردية والمصلحية، وفي نفس الوقت تركد ضعف الروح الجماعية والتعاونية في مجالات مهمة من الحياة، فإذا رأى أحدهم ظاهرة أو مشكلة لا تؤثر على حياته قال (أنا أشعلي) في حين إذا كان لها مساس بحياته ومصالحه، يتحول إلى كتلة من القوة والعزيمة، لإزالة تلك المشكلة، وأكدت نتائج الجدول أن الشخصية الموصلية، شخصية وروتينية، تميل إلى تطبيق الأنظمة والقوانين بشكل حرفي دون أن تجتهد في ذلك، وبوسط حسابي قدره ٢,٦٢، وهذا يؤكد مقدار حرصها والتزامها في عدم

التجاوز على الأنظمة والإجراءات الإدارية، بل احترامها والعمل بموجبها، وقد يكون لذلك أحياناً آثاراً سلبية على طبيعة تعاملها مع الآخرين، لأن الموصلي لا يجمال ولا يماري في عمله وفي علاقاته في مركزه الإداري خصوصاً، وأن هذه نتيجة منطقية من نتائج المجتمع المتحضر، الذي تسوده النزعات العقلانية والأحكام العملية، في مؤسساته الاجتماعية المختلفة.

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي للخصائص الشخصية

ت	الخاصية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
١	إنها شخصية متحضرة	١,٤٣	٠,٧٤٢	٥,٧٩٥	١,٩٨٠	٠,٠٥
٢	شخصية محبة للعمل	٢,٧٠	٠,٥٥٩	١٢,٥٠٩	١,٩٨٠	٠,٠٥
٣	شخصية متحركة	٢,٥٦	٠,٦٢٤	٨,٩٦٤	١,٩٨٠	٠,٠٥
٤	شخصية تتسم بالحرص والجدية	٢,٧٧	٠,٤٨٩	١٥,٧٣٤	١,٩٨٠	٠,٠٥
٥	تؤكد قيم الإنجاز المادي	٢,٦٤	٠,٦١١	١٠,٤٦٣	١,٩٨٠	٠,٠٥
٦	تتميز بالواقعية وتتجنب المجازفة	٢,٦٠	٠,٦٣٥	٩,٤٣٩	١,٩٨٠	٠,٠٥
٧	شخصية مسالمة	٢,٦٠	٠,٦٠٣	٩,٩٥٠	١,٩٨٠	٠,٠٥

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الخاصية	ت
	الجدولية	المحسوبة				
٠,٠٥	١,٩٨٠	١٢,١٥٥	٠,٦٠٠	٢,٧٣	شخصية حذرة	٨
٠,٠٥	١,٩٨٠	٦,٥٥٣	٠,٧١٥	٢,٤٤	متحكمة في انفعالاتها	٩
٠,٠٥	١,٩٨٠	٦,١٦٥	٠,٧٢٩	٢,٤٥	تميز بالترجسية	١٠
٠,٠٥	١,٩٨٠	٦,٠٠٢	٠,٦٨٣	٢,٤١	تتسم بالأناية	١١
٠,٠٥	١,٩٨٠	٣,٢٤٥	٠,٧٧٠	٢,٢٥	تتسم بكثرة الحسد	١٢
٠,٠٥	١,٩٨٠	٢,٧٩٩	٠,٧٨٥	٢,٢٢	تتسم بأنها جافة وحادة	١٣
٠,٠٥	١,٩٨٠	٦,٣١١	٠,٧٤٤	٢,٤٧	شخصية أنسحابية	١٤
٠,٠٥	١,٩٨٠	٦,٠٧١	٠,٧٥٧	٢,٤٦	شخصية تجنبيه	١٥
٠,٠٥	١,٩٨٠	٩,٣٤٧	٠,٦٦٣	٢,٦٢	شخصية روتينية	١٦
٠,٠٥	١,٩٨٠	٧,٢٥٠	٠,٧٠٣	٢,٥١	تميز بالتوتر والقلق	١٧

المبحث الثالث

الفروق تبعاً للخلفية الاجتماعية

وللتعرف على دلالة الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لخلفياتهم الاجتماعية، أعتمد الباحث على الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، فأظهرت النتائج الآتي:

أ. الفروق في الخصائص الاجتماعية:

يبين من الجدول (١٠) الذي يشير إلى دلالة الفروق في الخصائص الاجتماعية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية، إذ تبين بأن هذا المتغير لم يسهم في إظهار تباين وخلاف في نظرة كل من الحضريين والريفيين، تجاه تأكيد الخواص الاجتماعية للمجتمع الموصل. إذ جاءت استجاباتهم متطابقة تقريباً، من خلال موازنة الأوساط الحسابية لكل فئة، إذ بلغ متوسط استجابات الحاضرين ٢٤,٣٤، وبلغ متوسط استجابات الريفيين ٢٤,١٨، كذلك مما يدل على اتفاقهم حول الخواص المذكورة، وأن الفرق الناتج لم يكن ذا دلالة إحصائية.

الجدول (١٠)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في الخصائص الاجتماعية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الخلفية الاجتماعية
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	١,٩٨٠	٠,١٢٣	٦,٤٧٩	٢٤,٣٤	٥٠	مدينة
			٦,٤٩٢	٢٤,١٨	٥٠	ريف

ب. الفروق في الخصائص الدينية

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (١١) الذي يشير إلى دلالة الفروق في الخصائص الدينية للمبحوثين وفق متغير الخلفية الاجتماعية، حضر-ريف، إلى تقارب واتفاق

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

استجاباتهم، حيال الخواص الدينية للمجتمع الموصل، وبمتوسط حسابي قدره ١٥,٣٢ لأهل الحضر، ومتوسط قدره ١٤,٢٨ لأهل الريف وهذا التباين لا يشير إلى فروق ذات دلالة إحصائية، وإنما يؤكد توافق استجاباتهم في تأكيد الخواص الدينية المذكورة للمجتمع الموصل.

الجدول (١١)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في الخصائص الدينية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الخلفية الاجتماعية
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	١,٩٨٠	١,٣٦٣	٣,٣٤٧	١٥,٣٢	٥٠	مدينة
			٤,٢٣٣	١٤,٢٨	٥٠	ريف

ج. الفروق في الخصائص الاقتصادية:

تؤكد نتائج الجدول (١٢) على عدم وجود فروق دالة إحصائية، تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية، حول تأكيد الخواص الاقتصادية للمجتمع المبحوث، لأن القيمة المحسوبة للأوساط أصغر من القيم الجدولية وبهذا تكون هذه الفروق غير دالة إحصائية، إذ بلغ المتوسط الحسابي للحضرين ٢٨,٧٢ في حين بلغ المتوسط الحسابي للريفين كذلك ٢٨,٠٤ وهذه الأرقام تدل على توافق وتطابق استجاباتهم إزاء تأكيد الخواص الاقتصادية للمجتمع المبحوث. وهذا ما يعزز هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إذ أكدت العينتان الحضرية والريفية هذه الخواص في المجتمع الموصل.

الجدول (١٢)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في الخصائص الاقتصادية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الخلفية الاجتماعية
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	١,٩٨٠	١,٠١٨	٣,١٠٣	٢٨,٧٢	٥٠	مدينة
			٣,٥٦٢	٢٨,٠٤	٥٠	ريف

د. الفروق في الخصائص النفسية:

يتبين من الجدول (١٣) وفق متغير الخلفية الاجتماعية أن هذا العامل غير دال إحصائياً، من حيث نظرة كل من أهل الريف والحضر إزاء الخواص النفسية للمجتمع الموصل. إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي للحضرين ٢٠,٤٨ في حين بلغت قيمة المتوسط للريفين ٢١,٨٨، بين أن هذا الرقم يشير إلى تباين استجابتهم بمتوسط قدره ١,٤٠ درجة، إلا أنه غير دال إحصائياً، ويؤكد تقارب وجهتي نظر أهل الحضر وأهل الريف إزاء تأكيد الخواص النفسية للمجتمع الموصل.

وإجمالاً فإن هذه النتائج تؤكد تطابق واتفاق عينتي الدراسة، حيال تأكيد الخواص الاجتماعية والدينية والاقتصادية والنفسية للمجتمع الموصل، وهي تأتي منسجمة كلياً مع الأهداف التي طرحتها الدراسة، ومع الخصائص والسمات التي افترضتها الدراسة، في جانبها النظري والميداني.

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

الجدول (١٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفروق في الخصائص النفسية تبعاً لمتغير الخلفية الاجتماعية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الخلفية الاجتماعية
	الجدولية	المحسوبة				
غير دال	١,٩٨٠	١,٣٣٩	٥,٢٢٦	٢٠,٤٨	٥٠	مدينة
			٥,٢٢٨	٢١,٨٨	٥٠	ريف

نتائج الدراسة

يمكن تلخيص نتائج الدراسة والملاحظات التي أكدتها الدراسة في جانبها النظري والميداني على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بخواص المجتمع الموصل

أ. الخواص الاجتماعية:

يتبين لنا من نتائج البحث ومعطياته النظرية والميدانية، تحقق الخواص الاجتماعية، التي اقترحتها الدراسة، وكما فصلت نتائجها في متن الدراسة، إذ أكدت عينة الدراسة بشقيها الحضري والريفي، على سيادة خواص الضبط والتنظيم الاجتماعي، إذ جاءت بالمرتبة الأولى بوسط حسابي قدره ٢,٧٣، ومجتمع متحسب بوسط قدره ٢,٧.

وتبين أيضاً أنه مجتمع محافظ على القيم والعادات والتقاليد الموروثة، وبوسط حسابي قدره ٢.٦٦.

ب. الخواص الدينية:

تبين من نتائج الفقرات المتعلقة بالخواص الدينية للمجتمع الموصلّي تحقّقها جميعاً وبمتوسّطات متباينة نسبياً، إذ تبين انه مجتمع يهتم ببناء المساجد، وبوسط قدره ٢,٦٦٥ وجاءت في المرتبة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية الخاصة القائلة بأنه مجتمع متمسك بالفرائض الدينية بمتوسط قدره ٢,٦٣، وجاءت في المرتبة الثالثة الخاصة التي تؤكّد بأنه مجتمع ملتزم دينياً وبوسط قدره ٢,٥١، هذه النتائج تؤكّد التوجه الديني لهذا المجتمع.

ج. الخواص الاقتصادية:

اتضح من نتائج الفقرات المتعلقة بالخواص الاقتصادية للمجتمع الموصلّي تحقّقها جميعاً وينسب متفاوتة، إذ جاءت الخاصة، أنه مجتمع يتسم بالحذر والإحاطة بالمرتبة الأولى وبمتوسط قدره ٢,٩٩٥، وتلتها في المرتبة الثانية الخاصة أنه مجتمع يكره التبذير ويميل إلى التدبير، وبمتوسط قدره ٢,٩٢، وفيما جاءت أغلب الخواص على التوالي في الأهمية، من حيث كونه مجتمع يتسم بالحرص الشديد، وبأهمية الاقتصاد في الحياة، لتؤكّد لنا مصداقية الخواص المقترحة في الدراسة.

د. الخواص النفسية:

تبين من نتائج الفقرات المتعلقة بالخواص النفسية للمجتمع الموصلّي بتحقيق جميع هذه الخواص، وينسب متفاوتة من خاصية إلى أخرى، إذ جاءت الخاصة أنه مجتمع لا يثق بالآخرين، بالمرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي قدره ٢,٧٧، وتلتها في المرتبة الثانية الخاصة التي تؤكّد بأنه مجتمع مغلق وبوسط قدره ٢,٦٦ وتلتها في المرتبة الثالثة الخاصة التي تقول بأن الموصلّيين يشعرون بالخصوصية المحلية دون غيرهم وبمتوسط قدره ٢,٥٦ وجاءت في المرتبة الرابعة الخاصة التي ترى بأن الموصلّيين يتسمون بالحذر والحيطّة في تعاملاتهم وارتفاعاتهم مع الآخرين وبوسط قدره ٢,٥٤، وتأتي بقية الخواص على التوالي لتؤكّد ما ذهب إليه الدراسة من خواص في هذا المجتمع النفسية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسمات الشخصية الموصلية

١. لقد أشارت نتائج الاختبار التائي لسمات الشخصية الموصلية، تحقق السمات المقترحة في الدراسة وبنسب متباينة، إذ ظهرت أعلى نسبة للسمات، عند السمة القائلة بأن الشخصية الموصلية تتسم بالحرص والجدية، إذ جاءت بالمرتبة الأولى وبمتوسط قدره ٢,٧٧، ثم تلتها في المرتبة الثانية الخاصية التي تؤكد بأنها حذرة وبمتوسط قدره ٢,٧٣ وجاءت في المرتبة الثالثة السمة القائلة بأنها محبة للعمل وبمتوسط قدره ٢,٧٠ وتلتها في المرتبة الرابعة الخاصية التي تؤكد سمة الانجاز المادي، وبمتوسط قدره ٢,٦٤، وجاءت في المرتبة الرابعة سمة إنها شخصية مسالمة وبمتوسط قدره ٢,٦٠، وكونها شخصية تتميز بالواقعية وتعمل بالممكن والمضمون وتتجنب المجازفة بمتوسط قدره أيضاً ٢,٦٠.
٢. في حين جاءت بعض السمات السلبية في الشخصية منها السمة القائلة بأنها شخصية فردية وجاءت بمتوسط قدره ٢,٥٦، وشخصية تتميز بالرجسية وحب الذات ٢,٤٥، وشخصية تجنبية ٢,٤٦، وشخصية انسحابية ٢,٤٧، وشخصية أنانية ٢,٤٢، وشخصية تتميز بكثرة الحسد ٢,٢٥، وسمة إنها شخصية جافة وحادة الطباع بمتوسط قدره ٢,٢٢، وأن أدنى متوسط للسمات كان عند هذه السمة الأخيرة، مما يدل على غلبة السمات الايجابية على السمات السلبية في الشخصية الموصلية.

م/استبيان

في نية الباحث إجراء دراسة لتحديد خصائص المجتمع الموصل من النواحي الاجتماعية الدينية والنفسية والاقتصادية بوصفه مجتمعاً يتمتع بخصوصية حضارية، نتيجة الأحداث التاريخية الاجتماعية التي مرت بها المدينة. فضلاً عن معرفة طبيعة الشخصية وخصائصها وسماتها.

يرجى من السادة المحوثين الإجابة بعلامة (√) أمام الاختيار المناسب لهم.

ولكم فائق الشكر والتقدير....

الباحث

د. خليل محمد الخالدي

أولاً: البيانات الأولية

١. الجنس: ذكر () أنثى () .
٢. العمر: []
٣. المهنة: []
٤. الدخل الكلي للأسرة: []
٥. الخلفية الاجتماعية: حضر () ريف ()

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصل

د. خليل محمد حسين الخالدي

ثانياً: البيانات الأساسية

أ. خصائص المجتمع الموصل			
ت	١. الخصائص الاجتماعية:	موافق	محايد
لا أوافق			
١.	أنه مجتمع متحضر.		
٢.	أنه مجتمع يتميز بتضامنه وتماسكه.		
٣.	أنه يتميز بضعف روابطه الاجتماعية والقربية.		
٤.	إن العلاقات الاجتماعية فيه تتسم بالمصلحية		
٥.	والشكلية.		
٦.	أنه مجتمع يتحسب للمستقبل.		
٧.	أنه مجتمع تتسم علاقاته الاجتماعية بالجفاف		
٨.	والرسمية.		
٩.	أنه مجتمع يتسم بالضبط والتنظيم الاجتماعي في		
١٠.	شؤون حياته.		
	أنه مجتمع يوصف بميله إلى البخل والتقدير.		
	أنه مجتمع يهتم بالألقاب والانتماءات العائلية.		
	أنه مجتمع محافظ على القيم والعادات والتقاليد		
	الموروثة عن الآباء.		
٢. الخصائص الدينية:	موافق	محايد	لا أوافق
١.	أنه مجتمع ملتزم دينياً.		
٢.	أنه مجتمع متمسك بأداء الفرائض الدينية.		
٣.	أنه مجتمع مهتم ببناء المساجد ودور العبادة.		
	أنه يعطي القيم الدينية دوراً كبيراً في ممارساته		

			٤. السلوكية والاجتماعية. ٥. أنه مجتمع لا يعطي أي وزن وقيمة للأفراد المنحرفين ٦. وغير الملتزمين دينياً. إن التزام المجتمع الموصلبي للأمور الدينية لا يعدو أن يكون التزاماً مظهرياً فحسب.
لا أوافق	محايد	موافق	٣. الخصائص الاقتصادية:
			١. إن المجتمع الموصلبي يؤمن بدرجة كبيرة بأهمية ٢. الاقتصاد في الحياة. ٣. إن الموصلبين يتميزون بالحرص الشديد والمتابعة ٤. الدقيقة لشؤون حياتهم المادية. ٥. إن الموصلبين يتسمون بالحذر والإحاطة ويتحسبون ٦. لأمر حياتهم المستقبلية. ٧. أنه مجتمع يكره التبذير والإسراف المادي ويميل إلى ٨. التدبير. ٩. أنه مجتمع يحترم العمل والمهنة والاحتراف. ١٠. إن الموصلبين يتميزون بالنجاح والإبداع في عملهم وفي أي مركز يتقلدونه. أنه مجتمع متحسب للمستقبل ويدخر المؤونة. إن الموصلبين يعطون قيمة كبيرة للذهب وجمع الأموال الأملاك. إنهم يميلون إلى ترشيد الاستهلاك، فهم لا يقبلون على شراء سلعة ما إلا بعد معرفة حاجاتها ومدى

البناء الاجتماعي والشخصية محاولة لتحديد ملامح المجتمع الموصلية

د. خليل محمد حسين الخالدي

			منفعتهم للأسرة. إنهم يميلون إلى الادخار والاستثمار ويعملون بالمضمون ويتعدون عن روح المغامرة
لا أوافق	محايد	موافق	٤. الخصائص النفسية:
			١. إنهم يشعرون بالخوف الشديد من الغرباء. ٢. إنهم يتميزون بالحذر والحيطه في تعاملاتهم ٣. وعلاقاتهم مع الآخرين. ٤. إنهم لا يتقون إلا بعد تجارب عديدة. ٥. إن المجتمع الموصلية مجتمع مغلق يتسم بعدم الانفتاح على الآخرين. ٦. إن الموصليين يشعرون بحساسية مفرطة تجاه السلطة. ٧. إن الموصليين يتميزون بكثرة ظواهر الحسد والغيرة. ٨. أنه مجتمع يميل إلى كتم الأسرار وكل ما يتعلق بحياته وخطته المستقبلية. ٩. إن الموصليين يتميزون بشعورهم الحاد بالخصوصية المحلية إلى حد التعالي على الآخرين. إنهم يتميزون بإحساسهم العالي بالمسؤولية إلى حد التوتر والقلق.
لا أوافق	محايد	موافق	ب. سمات الشخصية الموصلية:
			١. شخصية متحضرة. ٢. شخصية محبة للعمل. ٣. إنها شخصية تتميز بالفردية والاستقلالية إلى حد كبير.

			٤. إنها شخصية تتميز بالحرص والجدية.
			٥. شخصية تؤكد على قيم الإنجاز المادي.
			٦. شخصية تتميز بالواقعية والعمل بالممكن والمضمون
			٧. وتجنب المجازفة.
			٨. شخصية مسالمة لا تحب الخوض في المشكلات.
			٩. شخصية حذرة.
			١٠. شخصية متحكمة في انفعالاتها.
			١١. إنها شخصية تتميز بالرجسية وحب الذات.
			١٢. إنها شخصية تتسم بالأنانية في كثير من المجالات.
			١٣. شخصية تتميز بكثرة الحسد ومراقبة الآخرين.
			١٤. شخصية جافة وحادة في طباعها.
			١٥. شخصية انسحابية وتؤمن إلى حد كبير بفكرة (أنا
			١٦. أشعلي).
			١٧. شخصية تجنبية ومشككة في تعاملاتها مع الآخرين.
			شخصية روتينية تميل إلى تطبيق الأنظمة والقوانين
			بشكل نصي، ولا تجتهد في ذلك.
			شخصية تتميز بالتوتر والقلق في المواقف الصعبة.

هوامش البحث

(*) لقد ظهرت نماذج من هذه الدراسات على سبيل المثال منها، دراسة العالمة الأمريكية روث بندكت في كتابها الموسوم الأنماط الثقافية **Patterns Culture** إذ ظهرت نظريتها في هذا الكتاب التي تتمحور حول "المركب الثقافي" أي أن لكل ثقافة مجموعة من العناصر والسمات والرموز التي تشكل منها هذه الثقافة، بيد أن قسماً منها يعد أساساً ومرتكزاً تلتف حوله أغلب السمات الأخرى، مشكلاً مركباً ثقافياً مركزياً. وفي دراستها أيضاً عن الشخصية اليابانية في محاولة للتعرف على أبرز ملامح وخصائص هذا الشعب الذي استبسل وضحي بالكثير من أبنائه بوجه العدوان الأمريكي في الحرب العالمية الثانية.

أما عربياً فقد ظهرت مثل هذا النمط من الدراسات في منتصف القرن العشرين وكان منها -الدراسة الرائدة للدكتور حامد عمار- "التنشئة الاجتماعية في قرية مصرية" حاول فيها الوقوف على طبيعة هذا المجتمع وخصائصه وميزاته الاجتماعية والنفسية من حيث طرائق الإعداد الاجتماعي وتربية [النساء في هذه القرية، باستخدام المناهج الاجتماعية والانثروبولوجية والنفسية.

وقام الدكتور-السيد ياسين- بدراسيتين قيمتين في هذا المجال الأولى بعنوان "الشخصية العربية بين المفهوم العربي والمفهوم الإسرائيلي" والثانية "الشخصية العربية النسق الرئيسي والأنساق الفرعية". قدم في الدراسة الأخيرة نظرية مقترحة حول سمات الشخصية العربية بوصفها نتاج لظروف تاريخية وحضارية وجغرافية ومصيرية مشتركة.

أما محلياً فيعد الدكتور المرحوم علي الورد رانداً في دراساته في هذا المجال "إذ ظهرت له دراسة بعنوان "شخصية الفرد العراقي" عام ١٩٥٠، وأتبعها بدراسة كبرى عام ١٩٦٥ تحمل عنوان "دراسة في طبيعة المجتمع العراقي محاولة تمهيدية لدراسة المجتمع العربي الأكبر". توصل الورد في هاتين الدراستين إلى صياغة سمات اجتماعية ونفسية للشخصية العراقية، وللمجتمع العراقي بوصفه مجتمعاً يتميز بخصوصية حضارية عن الأقطار العربية الأخرى.

- (١) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص١٢٩.
- (٢) ميشيل دنكن، معجم علم اللغات، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص٣١٣.
- (3) David Sills. International Encyclopedia of The Social Science, Volume 14, The Macmillan Company, Free Press New York, 1972, P.489.
- (4) Julis Could & William L.Kolb, A dictionary of social sciences, the Free Press, New York, 1964, P.464.
- (٥) كلايد كلاهون، الإنسان في المرأة، ترجمة د. شاكر مصطفى سليم، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٤، ص٤٠٩.
- (٦) ميشيل دنكن، المصدر السابق، ص٢٢٧.
- (٧) د. أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، ج٢، الأنساق، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٦٧، ص٢٠.
- (٨) د. قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، ج٢، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٩٧٢، ص٦.
- (٩) ياسين العمري، منية الأدباء في مدينة الموصل الحدياء، مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٥، ص٣١-٣٤.
- (١٠) د. توفيق سلطان البوزيكي، الحياة الاقتصادية في الموصل، الموسوعة الحضارية، ج٢، الموصل، ١٩٩٠، ص٢٥٠.
- (١١) د. كوكب سيار جميل، حصار الموصل، ط١، بيت الموصل، ١٩٩٠، ص٩٧.
- (١٢) د. عماد عبد السلام رؤوف العطار، الموصل في العهد العثماني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٥، ص٩.
- (١٣) المصدر نفسه، ص٩.

- (١٤) عبد الموجود سلمان، الموصل في العهدين الراشدي والأموي، ط١، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ١٠١.
- (١٥) د. أحمد أبو زيد، مصدر سابق، ص ١١.
- (١٦) د. محمد عبدة، محجوب، مقدمة في الانثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥، ص ١٣٠.
- (١٧) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق د. علي عبد الواحد وافي، دار الشعب، مصر، ١٩٥٧، ص ١١٠.
- (١٨) سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج ٢، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ٢٠٠١، ص ٣٥٤.
- (١٩) محمد أحمد محمود، الأسرة الموصلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٦٥.
- (٢٠) أحمد الصوفي، خطط الموصل، ج ٢، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، ١٩٥٣، ص ٩.
- (٢١) أزهر العبيدي، الموصل أيام زمان، مطبعة الراية، الموصل، ١٩٩٠، ص ١٢٤.
- (٢٢) أحمد الصوفي، المصدر السابق نفسه، ص ٢٧.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٢٩.
- (٢٤) عبد الله مرقص رابي، التحضر في الموصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
- (٢٥) سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج ٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٣.
- (٢٦) المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٣.
- (٢٧) أحمد الصوفي، مصدر سابق، ص ٢٣.
- (٢٨) د. عماد رؤوف العطار، مصدر سابق، ص ٤٤٤.
- (٢٩) نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمه من الألمانية د. محمود حسين الأمين، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥، ص ١١١.

- (٣٠) د. إبراهيم خليل العلاف، الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، ١٩٨٨، ص ٥١١.
- (٣١) د. كوكب سيار الجميل، مصدر سابق، ص ١٩٧.
- (٣٢) د. ذنون يونس الطائي، مورفولوجيا-الحواضر العربية في العهد العثماني، الموصل نموذجاً، مؤسسات التميمي للبحث العلمي، تونس، ٢٠٠٤، ص ٢٣٥.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.
- (٣٤) د. أحمد أبو زيد، مصدر سابق، ص ١٩٠.
- (٣٥) د. كوكب سيار الجميل، مصدر سابق، ص ١٤٧.
- (٣٦) د. علاء الدين البياتي، البناء الاجتماعي والتغير في المجتمع الريفي، ط ٢، بيروت، ١٩٧٥، ص ٨٣.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.
- (٣٨) د. إبراهيم خليل العلاف، الأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل إبان العهد العثماني، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، (١٨، ١٧) مؤسسة التميمي، تونس، ١٩٩٨، ص ٩.
- (٣٩) د. عماد رؤوف العطار، مصدر سابق، ص ٤.
- (٤٠) د. أحمد أبو زيد، مصدر سابق، ص ٢٤٢.
- (٤١) المصدر نفسه، ص ٢٣١.
- (٤٢) د. حامد عمار، في بناء الإنسان العربي، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٨، ص ١٤٨.
- (٤٣) د. محمد أزهر السماك وآخرون، أصول البحث العلمي، ط ١، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٦، ص ٦١.
- (*) تم صياغة سؤالين أساسيين في الاستمارة الاستطلاعية-الأول: ما هي برأيك أبرز الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للمجتمع الموصل-أما الثاني فكان

مضمونه- ما هي برأيك أبرز خصائص الشخصية الموصلية. وعرضت على أساتذة من أهل المدينة مختصين بالعلوم الاجتماعية. منهم-أ.د. إبراهيم خليل العلاف. أ.م.د. عبد الله فتحي الظاهر، أ.م.د. زهير النحاس، أ.م.د. عبد الفتاح محمد فتحي. وغيرهم من الأساتذة.

(**) أ.م.د. ندى العاجي، كلية التربية، قسم علم النفس.

أ.م.د. أسامة حامد، كلية التربية، قسم علم النفس.

أ.م.د. علي سليمان، كلية التربية، قسم علم النفس.

أ.م.د. عبد الفتاح محمد فتحي، كلية التربية، قسم علم النفس.

المصادر

أولاً: الكتب العربية والمترجمة

١. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق الدكتور علي عبد الواحد وافي، دار الشعب، مصر، ١٩٥٧.
٢. د. أحمد أبو زيد، البناء الاجتماعي، ج ٢، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٦٧.
٣. أحمد الصوفي، خطط الموصل، ج ٢، مطبعة الاتحاد الحديثة، الموصل، ١٩٥٣.
٤. أزهر العبيدي، الموصل أيام زمان، مطبعة الراية، الموصل، ١٩٩٠.
٥. د. حامد عمار، في بناء الإنسان العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.
٦. د. توفيق سلطان اليوزكي، الحياة الاقتصادية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، ج ٢، الموصل، ١٩٩٠.
٧. عبد الموجود السلطان، الموصل في العهدين الراشدي والأموي، ط ١، مطابع جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص ١٠١.

٨. د. علاء الدين جاسم البياتي، البناء الاجتماعي والتغيير في المجتمع الريفي، ط٢، بيروت، ١٩٧٥.
٩. د. علي الورد، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٦٥.
١٠. د. عماد عبد السلام رؤوف العطار، الموصل في العهد العثماني، مطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٥.
١١. سليمان الصائغ، تاريخ الموصل، ج٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٢.
١٢. سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل، ج٢، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ٢١١٠.
١٣. د. قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، ج٢، كطبعة الآداب، النجف الاشرف، ١٩٧٢.
١٤. د. كوكب سيار الجميل، حصار الموصل، ط٢، بيت الموصل، الموصل، ١٩٩٠.
١٥. د. محمد عبدة محجوب، مقدمة في الانثروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٥.
١٦. نيبور، رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة عن الألمانية إلى العربية، د. محمد حسين الأمين، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٩٦٥.
١٧. ياسين العمري، منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء، مطبعة الهدف، الموصل، ١٩٥٥.

ثانياً: الأطاريح والرسائل

١. عبد الله مرقص رابي، التحضر في مدينة الموصل، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٥.
٢. محمد أحمد محمود، الأسرة الموصلية، التغيير في بنائها ووظائفها، دراسة ميدانية في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٠.

ثالثاً: المعاجم والقواميس

١. د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.
٢. ميشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الحرية للطباعة، وزارة الإعلام، العراق، ١٩٨١.
3. Julis Could & William, L.Kolib, A dictionary of Social Science, The Free Press, New York, 1964.
4. David, Sills, International Encyclopa of Social Science, Vol. 14, Macmilian company, New York, 1972.

رابعاً: البحوث

١. د. إبراهيم خليل العلاف، الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل، منشورات مركز الدراسات العثمانية، تونس، ١٩٨٨.
٢. د. إبراهيم خليل العلاف، الأمراض والأوبئة وانعكاساتها في المجتمع الموصل إبان العهد العثماني، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، (ع ١٧، ١٨) مؤسسة التميمي، تونس، ١٩٩٨.

٣. د. ذنون يونس الطائي، مورفولوجيا الحواضر العربية في العهد العثماني، الموصل نموذجاً، مؤسسة التميمي، تونس، ٢٠٠٤.

Summary

This study deals with the determination of the natural relation between the social construction and the personal features in the society of the Mosul city . For achieving this aim , this study divided into two sides : the theoretical side and the field side .That have been taken a sample of society entities for the conditions and characteristics in it . That is for standing on the natural of the Mosul society and the Mosulian personality through the social , cultural and psychological features by using some of the statistical devices.